



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام (الحراك الشعبي الجزائري أنموذجا) دراسة ميدانية على طلبة سنة ثانية ماستر علم اجتماع

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

تخصص : علم اجتماع الاتصال

إشراف الأستاذ:

د. عريق لطيفة

إعداد الطالبين :

بكوش فرحات

عزوز سارة

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
د. عريق لطيفة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1440-1441 هـ / 2019-2020 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام (الحراك الشعبي الجزائري أنموذجا) دراسة ميدانية على طلبة سنة ثانية ماستر علم اجتماع

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

تخصص : علم اجتماع الاتصال

إشراف الأستاذ:

د. عريق لطيفة

إعداد الطالبين :

بكوش فرحات

عزوز سارة

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
د. عريق لطيفة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1440-1441 هـ / 2019-2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ أَعْمَلُوا

فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

شكر وتقدير

بداية الشكر لا يكون إلا لله وحده سواء لكن التشكرات لعباده والمقصودين في هذا المقام كل من أسهم بالقليل أو بالكثير ليصل هذا العمل المتواضع إلى الحلة التي هو عليها اليوم ويترأس القائمة في هذه التشكرات الدكتورة المشرفة "لطيفة عريق" والتي لم تبخل علينا بخبراتها وتوجيهاتها واستقبلتنا بكل صدر رحب نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها ويجزيها خير الجزاء يارب.

ونقدم بكل الود والإحترام والعرفان إلى كل من ساعدنا بقطرة عرق وبسمة صادقة أو نصيحة ثمينة أو كلمة طيبة وشجعنا في هذا المشوار من أجل الوصول إلى المعلومة المفيدة والكلمة الهادفة.

ختاماً نتوجه بفائق التقدير والإحترام إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

الإهداء

الحمد لله الذي بشكره تتم الصالحات أهدي نتاج عملي هذا إلى من غمرني ببحرحنانه وعطفه إلى من له الفضل في وصولي إلى ما أنا عليه إلى قرّة عيني وتاج رأسي والدي العزيز رحمه الله وأسكنه فسحجنانه.

إلى من سهرت لأجلي والتي كانت وراء نجاحي إلى الدرع الواقي والكنز الباقي أُمي الغالية. كما أهدي ثمرة عملي هذا إلى من ترعرعت معهم فكانو نعم السند لي إلى إخوتي وأخواتي. إلى كافة أفراد عائلتي والأصدقاء كل واحد بإسمه، وإلى من ساعدني ولو بكلمة.

فرحات بكوش

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أنار لي العينين والدي الكريمين.

إلى جدتي وجدي وإلى كل من يحمل لي ودا في قلبه.

إلى من وجهتني لأتسلح بالعلم الدكتورة "ذياب سليمة".

وإلى رفيق دربي في هذا المشوار "فرحات بكوش".

إلى كل روح طاهرة غادرت الحياة.

سارة عزوز

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الرأي العام الجزائري -الحراك نموذجاً- الحراك، وقد شملت الدراسة تساؤلات فرعية كان منها:

1- ماهي تصورات طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع عن تناول شبكات التواصل الإجتماعي لموضوع الحراك بالجزائر؟

2- هل ساعدت شبكات التواصل الإجتماعي طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع على تشكيلهم موقف من الحراك بالجزائر؟

وتم الإعتماد على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لهذه الدراسة، وشملت الدراسة على عينة مكون من 47 طالب من طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، كما تم الإعتماد على أداة الإستمارة لجمع المعلومات.

Abstract

This study aims to highlight the role of social networks in influencing the Algerian public opinion - the movement as a model - the movement, and the :study included sub-questions, including

- 1- What are the perceptions of the second year Master of Sociology students about the social media networks dealing with the topic of the movement in Algeria?
- 2- Did social networks help second-year Master of Sociology students to form a position on the movement in Algeria?

The descriptive approach was relied upon because it was the most appropriate for this study, and the study included a sample of 47 students from a second year of Master of Sociology at Al-Shahid Hama Lakhdar University in the valley, and the form tool was used to collect information.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	شكر و عرفان
	إهداء.
	ملخص الدراسة.
	الفهرس.
11	مقدمة.
	الفصل الأول: موضوع الدراسة
4	أولا: الإشكالية.
5	ثانيا: أسباب إختيار الموضوع.
6	ثالثا: أهمية وأهداف الدراسة.
7	رابعا: منهج وفرضيات الدراسة.
8	خامسا: تحديد مفاهيم.
16	سادسا: الدراسات السابقة.
	الفصل الثاني: ماهية شبكات التواصل الإجتماعي
21	تمهيد
22	أولا: نشأة وتطور شبكات التواصل الإجتماعي.
24	ثانيا: مكونات شبكات التواصل الإجتماعي.
25	ثالثا: خصائص ومميزات شبكات التواصل الإجتماعي.
27	رابعا: أنواع شبكات التواصل الإجتماعي.
37	خامسا: إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الإجتماعي.
	الفصل الثالث : ماهية الرأي العام
42	تمهيد
43	أولا: نشأة الرأي العام.
44	ثانيا: أهمية الرأي العام.

47	ثالثا: خصائص الرأي العام.
49	رابعا: أساليب تكوين الرأي العام.
50	خامسا: وظائف الرأي العام.
53	سادسا: أنواع الرأي العام.
58	سابعا: العوامل المؤثرة في الرأي العام.
	الفصل الرابع: الحراك الإجتماعي والحراك الشعبي الجزائري.
65	تمهيد.
66	أولا: أنواع الحراك الإجتماعي.
68	ثانيا: أنماط الحراك الإجتماعي.
70	ثالثا: عوامل الحراك الإجتماعي.
71	رابعا: نظم الحراك الإجتماعي.
73	خامسا: معوقات الحراك الإجتماعي.
75	سادسا: الحراك الشعبي الجزائري.
80	سابعا : دور شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الحراك الشعبي الجزائري.
	الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
85	تمهيد
86	أولا: مجالات الدراسة.
90	ثانيا: عينة الدراسة وكيفية إختيارها.
91	ثالثا: أدوات جمع البيانات.
92	رابعا: الدراسة الميدانية.
94	خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة.
96	الخاتمة.
98	قائمة المراجع.

مقدمة

مقدمة :

ساعدت تكنولوجيا الإتصال على ربط الشعوب بمختلف أشكالها الحضارية متجاوزة بذلك الحدود السياسية والجغرافية، إذ يشهد العالم اليوم تحولات كبيرة بسبب تكنولوجيا الإتصال التي أثرت وبشكل كبير في مختلف جوانب الحياة الإجتماعية والعلمية والثقافية وغيرها، فأصبحت بذلك تغزو كل مرفق من مرافق الحياة، ومن أهم أشكال تكنولوجيا الإتصال التي أحدثت نقلة نوعية في مجال الإتصال الإنترنت وما خلفته هذه الوسيلة من أشكال جديدة للتواصل عبر مختلف شبكات التواصل التي عرفت كيف تتحكم في مستخدميها وجذبهم لها من خلال مميزاتا وخصائصها كالتفاعلية وغيرها، كما ساعدت في تشكيل وعيهم ومواقفهم اتجاه العديد من القضايا والموضوعات.

إذ برز إستخدام مختلف مواقع التواصل الإجتماعي خاصة الفاييس بوك بشكل واضح في الحياة الإجتماعية، خصوصا في القضايا التي تمس المجتمع، حيث يعتبر مصدرا للآراء والتعليقات والتحليلات، وغالبا ما يكون نابع من التوجهات السائدة لدى الرأي العام والقضايا التي تشغل مستخدميهم، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، فهو بمثابة المنبر الحر للتعبير والتفاعل عن الآراء من خلال النشر والتعليق والمتابعة، وبالتالي ساهم في خلق فضاء إتصالي جديد إتسم بالإفتراضية.

وقد غدت شبكات التواصل الإجتماعي قوة متصاعدة بين فئات الشباب الجزائري، لاسيما الطلبة الجامعيين الذين أدركوا أن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد بمفردها قادرة على إشباع رغباتهم ودوافعهم المعرفية، وأصبح دوره يزداد يوما بعد يوم، خاصة في ظل ما يحدث في الوقت الراهن بالجزائر من حراك شعبي، والذي عملت شبكات التواصل الإجتماعي على تشكيل رأيا عاما إتجاهه، ما دفع بالعديد من النشطاء في العالم الافتراضي بإنشاء صفحات على الفاييس بوك لمساندة هذا الحراك.

ولمعرفة الدور الذي لعبته شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل الرأي العام الجزائري نحو الحراك الشعبي كأبرز القضايا الراهنة في الجزائر، تم تناول الموضوع على النحو الآتي:

تضمن **الفصل الأول** إشكالية الدراسة وأسباب إختيار الموضوع، ثم أهمية وأهداف الدراسة فمنهج وفرضيات الدراسة، ثم تحديد المفاهيم والدراسات السابقة، أما بالنسبة **للفصل الثاني** فتضمن نشأة وتطور شبكات التواصل الإجتماعي، فمكوناتها، ثم خصائصها، فأهم الشبكات، ثم أنواعها وإيجابياتها وسلبياتها.

أما **الفصل الثالث** تضمن نشأة الرأي العام، فأهميته، ثم خصائصه، فأساليبه، وأهم وظائفه ثم أنواعه، والعوامل المؤثرة فيه.

والفصل الرابع: تضمن أنواع الحراك الإجتماعي، فأنماطه، وعوامله، ثم أهم نظم الحراك الإجتماعي، ثم معوقاته، فالحراك الشعبي الجزائري ودور شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير عليه.

أما فيما يخص **الفصل الخامس** والذي تم فيه تناول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية تضمن مجالات الدراسة، فعينة الدراسة وكيفية اختيارها، ثم أدوات جمع البيانات والدراسة الميدانية والأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الأول : موضوع الدراسة

أولا : الإشكالية

ثانيا : أسباب إختيار الموضوع

ثالثا : أهمية وأهداف الدراسة

رابعا : منهج وفرضيات الدراسة

خامسا : تحديد المفاهيم

سادسا : الدراسات السابقة

الفصل الأول : موضوع الدراسة

أولاً: الإشكالية :

لعب الإعلام الاجتماعي أدوارا كبيرة في حياة الأفراد والجماعات، وتزايدت هذه الأدوار مع التطور التكنولوجي المذهل الذي شهده هذا العصر وإنفجار المعلومات وثورة الاتصالات ولما طرأ على رسائله من تحسن وتطوير كبير مكنه من أداء العديد من المهام، فقد أدى من الأدوار ما لم يكن باستطاعت وسائل الإعلام و الإتصال التقليدية القيام بها، بسبب تنوع وسائله وتعدد وسائله ومحتواه، فمن بين وسائله شبكات التواصل الاجتماعي و المدونات الشخصية و المنتديات التي فسحت المجال أكثر للحريات وإبداء الآراء وتبادل وجهات النظر المختلفة والنقاش حول القضايا التي تهم الشأن العام بعيدا عن قبضة السلطات ورقابتها على وسائل الإتصال التقليدية إذ أصبح الإعلام الاجتماعي بأشكاله المختلفة قوة ضغط عالمية و مصدر قلق لكثير من الحكومات، تسبب في إنتشار الخوف وسط دول كثيرة عندما ساهم هذا الفضاء في تشكيل الرأي العام وأصبح كقوة ضغط محركة للأحداث و معبرة عن حقوق الجماهير وحرياتهما، مثل ما حصل في العديد من الدول العربية خلال السنوات الأخيرة.

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي أكثر إستخداما من قبل الأفراد نظرا لخصائصها المتنوعة حيث إستخدمت في بادئ الأمر للدردشة وتكوين علاقات جديدة، ولكن اليوم أصبحت رافدا أساسيا في تعزيز الديمقراطية فأفرزت أشكالا جديدة من الفعل الجماعي، و خلقت فضاءات بديلة إحتضنت جماعات إفتراضية تكونت حولها مشاغل مشتركة سياسية وإجتماعية وفنية ورياضية ومهنية تنطلق من إيديولوجيات مختلفة ومتعددة، كما عملت شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الرأي العام وتحريكه إزاء الظواهر التي تمس المجتمع بإختلاف طبيعتها التي من أهمها ظاهرة الحراك مؤخرا التي شهدتها المجتمع الجزائري في مطلع سنة 2019 والذي كان مفاده التغيير في النظام السياسي بدأ من رفض

لتمديد العهدة الرابعة إلى تغيير النسق السياسي بأكمله، وقد كان لشبكات التواصل الإجتماعي دورا محوريا في إتساع رقعة هذه التظاهرات من خلال الدعوات الملحة والمتكررة للمواطنين من أجل التظاهر كل يوم جمعة بطريقة سلمية.

فما هو الدور الذي لعبته شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل آراء طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع حول قضية الحراك بالجزائر؟

واندرج عن التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية كانت كالتالي:

1- ماهي أنماط إستخدام طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع لشبكات التواصل الإجتماعي؟

2- ماهي الإشباعات المحققة من إستخدام طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع لشبكات التواصل الاجتماعى؟

3- ماهي تصورات طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع عن تناول شبكات التواصل الاجتماعى لموضوع الحراك بالجزائر؟

4- هل ساعدت شبكات التواصل الاجتماعى طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع على تشكيلهم موقف من الحراك بالجزائر؟

ثانيا : أسباب إختيار الموضوع

ترجع أسباب إختيار موضوع "دور شبكات التواصل الاجتماعى في التأثير على الرأي العام الجزائري" إلى جملة من الأسباب كان منها:

1- الإقبال الكبير و المستمر لإستخدام شبكات التواصل الاجتماعى بمختلف أشكاله الأمر الذي أصبح ظاهرة تستدعي الدراسة و البحث.

2- أصبحت شبكات التواصل الإجتماعي اليوم أداة أساسية لنقل الأخبار والنقاشات المختلفة الأمر الذي إستدعى التعرف عن مدى تأثير هذه الشبكات على مواقف وإتجاهات الأفراد.

3- الميل الشخصي لدراسة هذا الموضوع والذي ينبع من إهتمامنا بالمواضيع السياسية وما يحصل في الساحة الإقليمية من تقلبات وخاصة ما يحدث في الجزائر اليوم.

ثالثا: أهمية وأهداف الدراسة

إن أهمية وأهداف أي دراسة تتجلى من خلال مدى مساهمتها في إبراز المشكلة المطروحة بعد تحديد كل متغيراتها تحديدا دقيقا والتي تسعى لتسهيل معرفة القيمة العلمية والتطبيقية للدراسة ككل وتأتي أهمية الدراسة الحالية التي هي بعنوان "دور شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الرأي العام" في كونها تتناقص موضوعا مهما إنعكست آثاره في الوقت الراهن على المجتمع الجزائري، لذلك فإن هذه الدراسة تحاول إيضاح الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب و خاصة الجانب الإجتماعي، فالرأي العام أصبح له دور كبير في تحديد أولوية القضايا في مجتمعنا خاصة في ظل الأوضاع الراهنة للمجتمع الجزائري، لذلك فإن أهمية الدراسة تكمن في التعرف على دور شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل الرأي العام الجزائري خاصة حول ظاهرة الحراك محاولين تسليط الضوء على هذه الظاهرة من خلال التعرف على مفاهيمها وكيف كان دور شبكات التواصل الإجتماعي في تحريك آراء الجماهير الجزائرية وتفاعلهم مع ظاهرة الحراك.

رابعاً: منهج وفرضيات الدراسة

1- منهج الدراسة:

إعتمدت الدراسة الحالية والتي هي بعنوان "دور شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الرأي العام" على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لموضوع الدراسة.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه : يعمل على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره¹.

ويرجع تطبيق المنهج الوصفي في الدراسة الحالية بغية التعرف على الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الرأي العام الجزائري حول ظاهرة الحراك، ومدى تأثير هذه الشبكات في تغيير الآراء وتوجيهها.

2- فرضيات الدراسة: تتمثل في:

1- تعتبر الفترة المسائية وليلاً أكثر إستخداماً لشبكات التواصل الإجتماعي من طرف طلبة سنة ثانية ماستر علم الإجتماع.

2- يستخدم طلبة سنة ثانية ماستر علم الإجتماع شبكات التواصل الإجتماعي لإشباع الفضول حول جميع القضايا الإجتماعية والسياسية المطروحة.

3- ساعدت شبكات التواصل الإجتماعي طلبة سنة ثانية ماستر علم الإجتماع على إبداء تصورهم بكل حرية عن الحراك بالجزائر.

¹- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 43.

4- ساعدت شبكات التواصل الإجتماعي طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع على تشكيل موقف إيجابي عن الحراك بالجزائر.

خامسا: تحديد المفاهيم

تتنوع المفاهيم و المصطلحات بتنوع تناول العلماء والمختصين لها في العلوم الاجتماعية وكذا بتنوع مجالاتهم، ويمكن تحديد مفاهيم الدراسة الحالية "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام " كل على حدا كما يلي :

1- مفهوم الدور: للدور عدة مفاهيم تنقسم بدورها إلى لغوي و إصطلاحي كانت كالآتي:

أ- لغة: الشيء يدور دورا ودورنا تحرك وعاد إلى ما كان عليه¹. دار الشيء يدور دورا ودورانا ودعورا². طبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعضه³.

ب- إصطلاحا: الدور في أبسط معانيه تعبير إستعاري عن الأنشطة الاجتماعية التي يباشرها أعضاء المجتمع في حياته اليومية⁴.

أما بالنسبة لعلماء الاجتماع فيعرف الدور بأنه: يتضمن كل تنظيم مجموعة من الأدوار متميزة تقريبا، هذه الأدوار يمكن تعريفها بصفاتها أنظمة إلزامات معيارية تفرض على الفاعلين الذين يقومون بها الخضوع لها ولحقوق مرتبطة بهذه الإلزامات، وهكذا يحدد الدور منظمة موجبات والإلزامات مرتبطة خاصة بمنطقة إستقلال ذاتي⁵.

¹ - بطرس البستاني، محيط المحيط، (د، م، ن)، (د، س، ن)، ص 298.

² - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، (د، م، ن)، (د، س، ن)، ص 1450.

³ - إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 303.

⁴ - إندرو إجار، بيتر سيدجويك، موسوعة النظريات الثقافية، (د، م، ن)، (د، د، ن)، 2009، ص 241.

⁵ - إيمان مرابط، دور الجمعيات البيئية المحلية لنشر الوعي البيئي، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص 25.

2- مفهوم شبكات التواصل الإجتماعي: هي شبكات إجتماعية تفاعلية تتيح التواصل

لمستخدميها في أي وقت، ومن أي مكان، وقد ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة، وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت إسمها الإجتماعي من كونها تفرز العلاقات بين أبناء المجتمع الإنساني، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الإجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية إحتجاجية على نظم الحكم المستبدة، وأصبحت سلاحا للقيام بالثورات والأنشطة السياسية كافة وأبرز تلك المواقع الإجتماعية : (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب)¹.

ويقصد بشبكات التواصل الإجتماعي أيضا: هي مواقع و خدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات في نطاق شبكتك و بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الأنترنت.

كما جاء تعريف وسائل التواصل الإجتماعي في قاموس odlsi: بأنها خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين، ويطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف بإسم ويب (2.0) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع إفتراضي يجمعهم حسب مجموعات إهتمام أو شبكات إنتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض، كما تتنوع أشكال وأهداف الشبكات الإجتماعية فبعضها عام يهدف الى التواصل العام وتكوين الصداقات²

¹ - رضوان قطبي، شبكات التواصل الإجتماعي والمشاركة السياسية للشباب المغربي في الإنتخابات الجماعية والجهوية دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، (مجلة الجامعة الأمريكية العربية للبحوث، العدد 1)، كلية العلوم

القانونية والإقتصادية والإجتماعية السويسري، الرباط - المغرب، 2015، ص 107.

² - بسمة اللدعة، ندى الخزندار، إستخدامات الشبكات الإجتماعية في الإعلان، رسالة مقدمة لنيل البكالوريوس في الصحافة والإعلان، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص ص 36-37.

حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات إجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين و شبكات (المصممين) المصورين ومصممي الجرافيكس¹.

وفي تعريف آخر: هي مواقع تكنولوجية فعالة تعمل على تسهيل الحياة الإجتماعية لمستخدميها بهدف الحصول على المعلومة والاتصال والتواصل بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، وهي تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى من خلال الإتصال والقدرة أيضا على التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور، وهي شبكات إجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، ومن أبرز شبكات التواصل الإجتماعي نجد (الفيسبوك، تويتر، البريد الإلكتروني، اليوتيوب، الواتساب)².

3- مفهوم الرأي العام: يعرف بأنه:

أ - لغة : تستخدم مفردة الرأي العام، للدلالة على معان متعددة، أهمها : النظر العقلي لأجل المعرفة، أو ما يتوصل إليه العقل من إعتقاد بعد تمحيص ونظر، أو حكم محدد حول مسألة ما.

أما المعنى اللغوي لمفردة "الرأي": وتعني نظر بالعين والعقل، والثاني هو المقصود، كما يتضمن كذلك معنى الترجيح والإعتقاد، ويحمل كذلك معنى التأمل والنظر العقلي، والرؤية بالعين تتعدى إلى مفعوليه واحدا ألا وهو الإبصار³، أما الرؤية بالمعنى العلمي فتتعدى إلى مفعولين وهما التفكير والمعالجة العقلية. والرأي كذلك هو إعتقاد النفس أحد النقيضين عن

¹ - نفس المرجع، ص ص 36-37.

² - الحكيم بن راشد الصوافي، إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان، 2015/2016، ص 5.

³ -إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 14، 1990، ص 291.

غلبة الظن، وعلى هذا قوله تعالى (يروهم مثليهم رأي العين)¹، أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم، والرؤية التفكير في الشيء والإمالة بين خواطر النفس وتحصيل الرأي.

والمعنى اللغوي لمفردة "عام": تشتق مفردة "العام" من الجذر اللغوي "عمم" ومنه يقال شيء عميم أي تام، وعمهم الأمر : شملهم الأمر، ويقال عمهم بالعطية، ورجل معمم يعم القوة بخيره، والعامّة خلاف الخاصة... وقيل الجماعة من الحي، وقيل الخلق الكثير، والعام : الجماعات المتفرقون².

و"العام" في اللغة إسم فاعل من عم بمعنى شمل، مأخوذ من العموم، وهو لغة الشمول، يقال : مطر عام، أي شمل الأمكنة كلها، أي عم الأعيان ووسع البلاد، ونخلة عميمة : أي طويلة. وفي هذا الصدد نجد أن ابن فارس قد قال : "العام الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئاً"³.

ب- إصطلاحاً: تعرف الموسوعة الفلسفية الرأي العام بأنه: مجموع معين من الأفكار والمفاهيم التي تعبر عن مواقف مجموعة أو عدة مجموعات إجتماعية إزاء أحداث أو ظواهر من الحياة الإجتماعية إزاء نشاط الطبقات والأفراد.

ويعرفه معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية: بأنه وجهات النظر والشعور بين جمهور معين في وقت معين إزاء موقف أو مشكلة من المشكلات⁴.

¹ -سورة آل عمران، الآية 13.

² - ابن منظور، مرجع سابق، ص 311.

³ - جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، دار الجبل، بيروت، ج 1، النوع 29، ص 426.

⁴ - محمد عبدالقادر حاتم، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، الكتاب الثاني، الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، مكتبة لبنان ناشرون، 1989، ص 38.

ويعرفه قاموس وبستر بأنه: هو الرأي المشترك خصوصا عندما يظهر أنه رأي العامة من الناس¹.

أما مختار التهامي فيعرف: الرأي العام هو السائد بين أغلبية الشعب الواعية، في فترة معينة، بالنسبة لقضية أو أكثر، يحتدم فيها النقاش والجدل، وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية، مسا مباشرا².

ويعرفه إسماعيل سعد بأنه: حصيلة أفكار ومعتقدات، ومواقف الأفراد والجماعات، إزاء شأن أو شؤون تمس النسق الاجتماعي، كأفراد وتنظيمات ونظم، التي يمكن أن تؤثر في تشكيلها عمليات الإتصال، التي قد تؤثر نسبيا أو كليا، في مجريات الجماعة الإنسانية على النطاق المحلي والدولة³.

كما يعرفه أحمد أبو زيد بأنه: هو وجهة نظر لأغلبية الجماعة الذي لا يفوقه أو يحجبه رأي آخر، وذلك في وقت معين، إزاء مسألة تعني الجماعة، وتدور حولها المناقشة، صراحة أو ضمنا في إطار هذه الجماعة⁴.

ويعرفه إبراهيم إمام بأنه: هو الفكرة السائدة بين جمهور الناس تربطهم مصلحة مشتركة، إزاء موقف من المواقف، أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة التي تشير إلى إهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم⁵.

¹ - نفس المرجع، ص 38.

² - مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، دار الفكر، مصر، 1974، ص 17.

³ - إسماعيل سعد، الرأي العام، دار المعارف، بيروت، 1979، ص 171.

⁴ - خواني عماد الدين، الإتصال والرأي العام، محاضرات في مادة الإتصال والرأي العام، جامعة محمد لمين دباغين

سطيف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاجتماع والديموغرافيا، 2015، ص 16.

⁵ - عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، دار العلم للملايين، بيروت، 1999، ص 12.

أما محمد صبحي وأحمد يوسف فيعرف: الرأي العام هو إجتماع كلمة الأفراد على أمر معين، تجاه موضوع معين، في حالة إنتمائهم إلى مجموعة إجتماعية واحدة¹.

ويعرفه أحمد بدر: بأنه التعبير الحر عن آراء الناخبين، أو من في حكمهم، بالنسبة للمسائل العامة المختلف عنها، على أن تكون درجة إقتناع الناخبين بهذه الآراء وثباتهم عليها، كافية للتأثير على السياسية العامة والأمور ذات الصالح العام، حيث يكون هذا التعبير ممثلاً لرأي الأغلبية².

ومن خلال هذه التعريفات نستطيع أن نبين قواعد عامة تحكم الرأي العام وهي :

- الرأي العام موقف إختباري يتخذه المرء إزاء قضية مثيرة للجدل.

- الرأي العام هو تعبير حر عن مواقف مسبقة.

- يتصف بالديناميكية والحركة، أي أنه إستجابة لمعطيات الحياة المتنوعة.

- الرأي العام نتاج إجتماعي لعملية إتصال متبادل بين العديد من الجماعات والأفراد في المجتمع، ويشترط وجوده إتفاقاً موضوعياً كما يفترض المناقشة العلنية لموضوع الرأي العام³.

4- مفهوم الحراك الإجتماعي:

يعرف الحراك الاجتماعي بأنه: الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأفراد أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية في هرم التدرج الاجتماعي أو في إطار النسق الاجتماعي، ويرى البعض بأن مصطلح (حراك) يستخدم أيضاً ليدل على الحركة المكانية أو الهجرة السكانية وهذا ما يسمى (الحراك الفيزيقي)، أما الإنتقال من وضع

¹ - نفس المرجع، ص 12.

² - خواني عماد الدين، مرجع سابق، ص 16.

³ - كامل حسون جعفر القيم، الرأي العام مفهومه وطرق قياسه، حمل من الموقع

: <http://www.art.uobabylon.edu.iq> يوم 2020/06/22 على الساعة 12:38.

إجتماعي إلى آخر داخل البناء الإجتماعي فيسمى (الحراك الاجتماعي)، ويعني ذلك إنتقال الفرد أو مجموعة من الأفراد من مستوى طبقي إلى مستوى آخر ما يدل على أن الحراك الإجتماعي يتطلب وجود مجتمعاً طبقياً، لذا فالحراك الإجتماعي ظاهرة جديدة في المجتمع الحديث، بل هناك من يرى بأنه أحد المقومات الرئيسية في المجتمع المتحضر، الذي يتميز عن المجتمع التقليدي الإقطاعي الذي يعد مجتمعا مغلقا ولا يتحرك فيه الفرد خارج الجماعة التي ينشأ فيها لوجود حواجز إجتماعية تربط الفرد بجماعته. يذهب البعض إلى أن مفهوم الحراك الإجتماعي يشير إلى الدرجة التي يسمح بها المجتمع أو يشجع أو يجبر أفرادها على تغيير مكانتهم ومستواهم الجغرافي والسكني والإقتصادي والإجتماعي أو توجهات قيمهم الثقافية، ففي المجتمعات الحديثة هناك ترتيب تسلسلي للمراكز الإجتماعية بحيث يزداد إمتيازات الثروة والقوة و الإحترام كلما صعدنا أعلى التسلسل الهرمي، ويستطيع أي شخص الانتقال من مركز إجتماعي إلى آخر اعتمادا على ما يكسبه من وسائل في متناول يده¹.

و يعرفه أحمد زايد بأنه: ليس مجرد حركة للفرد ولكنه يشير أيضا إلى الفرص المفتوحة أمام الفرد للدخول في الحركة، فالحراك الإجتماعي هو حركة الأفراد للطبقات المختلفة والجماعات المهنية المختلفة، أو الفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة.

في حين يؤكد الباحثان نيا ب البداينة وفايز المجالي: على أن الحراك يمثل إنتقال داخل الهرم الإجتماعي من موقع إلى آخر بالحراك الإجتماعي، ويعد التغير في الوضع المهني من أفضل المؤشرات على الحراك الإجتماعي، لأن المهنة ذات دلالة جيدة على وضع الفرد²

¹ - كاوجة محمد الصغير، كوشي إيتسام، الحراك الإجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الإجتماعية في المدينة الجزائرية، دراسة ميدانية لترامواي ورقلة، (مجلة العلوم الإجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية)، جامعة ورقلة، 2016، ص 338.

² - حنان مالكي، المدرسة والحراك الإجتماعي، - <http://revues.univ-biskra.dz/index.php/dftr/article/view/2749> جامعة محمد خيضر - بسكرة، ص 253.

الإقتصادي والإجتماعي، وبالتالي فإن التغير في الوضع المهني دليل ومحك جيد للحراك الإجتماعي، حتى أن إستخدام مفهوم الحراك المهني أصبح يعني الحراك الإجتماعي.

كما يعرف أيضا بأنه: الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأفراد أو الجماعات إلى أسفل أو أعلى الطبقة أو المكانة الإجتماعية في هرم التدرج الإجتماعي أو في إطار النسق الإجتماعي.

كما يدل مصطلح الحراك الإجتماعي: على حركات الأفراد أو حركات الوحدات الأسرية داخل منظومة من الفئات المهنية أو داخل منظومة من الطبقات الإجتماعية، والحراك الإجتماعي لدى الأفراد يوصف على وجه العموم أنه داخل الأجيال.

ويؤكد الباحث محمد فوييار: أن مفهوم الحراك الإجتماعي ينظر إليه من مستويين : فهو بمثابة إنتقال أو تحرك يمثل "تغييرا في المركز أو الدور بخاصة في النطاق المهني، دون أن يؤدي هذا التحرك (الذي يقوم به الأفراد أو جماعات منتقاة) إلى تغير شامل في الوضع الطبقي، وهذا يسمى بالحراك الأفقي، لكن إذا كان التغير في المركز أو الدور ويتضمن تغيرا في الوضع الطبقي (كأن ينتقل الشخص من مواقع طبقية متدنية إلى مواقع متوسطة أو عليا) فإنه يسمى حراكا عموديا".

وبصفة عامة يمكننا القول بأن الحراك الإجتماعي هو ذلك التغير والتحول الذي يحدث أما في الطبقة أو المهنة ويكون عموديا أو أفقيا، صاعدا أو نازلا¹.

¹ - نفس المرجع، ص ص 253-254.

سادسا الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة الركيزة الأساسية لبداية كل دراسة فمنها يمكننا أخذ فكرة عن كيفية بناء دراستنا الحالية التي بعنوان "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام"، وكأي دراسة إتمدت الدراسة الحالية على جملة من الدراسات السابقة نذكر منها :

الدراسة الأولى:

1- عنوان الدراسة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية.

2- نوع الدراسة: مذكرة لنيل شهادة الماجستير، سنة 2013.

3- إسم ولقب الباحثين: عبد الكريم علي الديبسي وزهير ياسين الطاهات.

4- سنة الدراسة: 2013.

5- إشكالية الدراسة: ما مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الرأي العام بين فئات الشباب الأردني، لا سيما طلبة الجامعات.

6- أدوات البحث: إستمارة الإستبيان.

7- المنهج المتبع: المنهج الوصفي.

8- مصطلحات الدراسة: الدور، شبكات التواصل الاجتماعي، الرأي العام.

9 - أهداف الدراسة:

- التعرف إلى مدى إنتشار شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية بين طلبة الجامعات الأردنية، ومعدلات إستخدامها.

- معرفة مدى الحرية المتاحة للطلبة في استخدام هذه الشبكات كأدوات للتعبير عن الرأي.
 - الكشف عن العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية.
- 10- النتيجة:** قد توصل الباحثان إلى أن 99 بالمئة من الطلبة الأردنيين يستخدمون الإنترنت وإحتل موقع الفيسبوك الصدارة وهو ما يؤكد شبكات التواصل الإجتماعي التي ساهمت في تشكيل آراء واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية وذلك من خلال نشر أخبار ومعلومات تأثر في تشكيل الرأي العام.

وقد إستعنا بهذه المذكرة في دراستنا الحالية على المستوى النظري وذلك من خلال إزالة بعض الغموض حول بعض المصطلحات الرئيسية في موضوعنا وشكلت لنا مثال علمي يمكننا الإقتياد به وتوظيف بعض عناصره في دراستنا حسب ما تقتضيه حاجتنا كمفهوم و الرأي العام.

الدراسة الثانية:

1- عنوان الدراسة: الشبكات الإجتماعية الإلكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر.

2- نوع الدراسة: مذكرة مكملة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال.

3- إسم ولقب الباحثة: بضياف سهيلة.

4- سنة الدراسة: 2017.

5- إشكالية الدراسة: تمثلت إشكالية الدراسة في أن الإعلام الإجتماعي أصبح قوة رئيسية لا يستهان بها في القرن الحادي والعشرون ففي بداية الأمر إستخدمت وسائل التواصل للدردشة وسرعان ماتحولت إلى فضاء حر مخصص لتبادل الآراء ومن هنا تكمن أهمية طرح الموضوع من منظور التمثل والإستخدام الإجتماعي لمعرفة واقع العلاقة بين شبكة

الفايسبوك وتشكيل الرأي العام لدى الشباب الجزائري بعيدا عن العلاقة الصرفة بين المستخدم والتقنية، إذ تنطلق الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي :

ماهي العلاقة بين شبكة الفايسبوك وتشكيل الرأي العام لدى الشباب الجزائري ؟

6- أدوات البحث: إستمارة الإستبيان.

7- المنهج المتبع: المنهج الوصفي.

8- مصطلحات الدراسة: الشبكات الإجتماعية، الرأي العام، الفايسبوك.

9- النتيجة: وقد توصلت الدراسة إلى نتائج كان منها أن موقع الفايسبوك هو أكثر المواقع الإجتماعية إستخداما وأن نسبة كبيرة من المبحوثين يثقون فيما ينشر على صفحات التواصل الإجتماعي أكثر مما تثبه وسائل الإعلام.

أما فيما يخص الإستفادة من هذه الدراسة في دراستنا الحالية وذلك من خلال الإستفادة من الجانب النظري كتحديد مفهوم شبكات التواصل الإجتماعي والرأي العام وكذلك الطريقة المنهجية المعتمدة في دراستنا الحالية.

الدراسة الثالثة:

1- عنوان الدراسة: تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين : دراسة مقارنة للمواقع الإجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجا.

2- نوع الدراسة : رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية / الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.

3- إسم ولقب الباحث: محمد المنصور.

4- سنة الدراسة: 2012.

5- إشكالية الدراسة: كيف تؤثر شبكات التواصل على جمهور المتلقين.

6- أدوات البحث: المقابلة.

7- المنهج المتبع: المنهج الوصفي.

8- مصطلحات الدراسة: شبكات التواصل الاجتماعي، المواقع الإلكترونية، المقارنة.

9- أهداف الدراسة:

- الكشف عن شكل المواقع الاجتماعية "الفيسبوك" أنموذجاً الخاص بقناة العربية.

- الكشف عن مضمون المواقع الإلكترونية "العربية.نت" أنموذجاً الخاص بقناة العربية.

- المقارنة بين شكل الموقع الاجتماعي "الفيسبوك" وبين شكل الموقع الإلكتروني "العربية.نت" لقناة العربية.

10- النتيجة:

1- يقدم موقع العربية الإلكتروني والاجتماعي مادة إخبارية متنوعة (سياسية، إقتصادية، إجتماعية، ثقافية ورياضية) وغيرها، تجعلها من المواقع التي تحظى بالقبول والرضا من شرائح متعددة في مجتمعاتنا العربية.

2- تميز موقع العربية الإلكتروني عن المواقع الإلكترونية الأخرى بتخصيص زاوية (التغيير) التي تضمنت خاصية تعني بآخر الأخبار وتطورات أحداث الربيع العربي.

3- بالإضافة إلى توفير الوقت والجهد للزائرين بتقديم كل ما هو جديد، وكل ما يرغبون في الإطلاع عليه من أخبار ومعلومات وترفيه.

ولقد إستفدنا من هذه الدراسة في الجانب النظري من خلال معرفة والإستطلاع على المعلومات المطروحة ومعرفة النقائص الموجودة.

الفصل الثاني

ماهية شبكات التواصل الإجتماعي

تمهيد

أولا : نشأة وتطور شبكات التواصل الإجتماعي

ثانيا : مكونات شبكات التواصل الإجتماعي

ثالثا : خصائص ومميزات شبكات التواصل الإجتماعي

رابعا : أهم شبكات التواصل الإجتماعي

خامسا : أنواع شبكات التواصل الإجتماعي

سادسا : إيجابيات و سلبيات شبكات التواصل الإجتماعي

الفصل الثاني: ماهية شبكات التواصل الإجتماعي

تمهيد:

فرض التطور التقني الهائل الذي شهده قطاع تكنولوجيا الإتصال في السنوات الأخيرة من القرن الماضي خاصة مع إنتشار شبكة الإنترنت حقائق جديدة جعلت الأفراد يتواصلون في عالم إفتراضي يتحكم شيئاً فشيئاً في واقعهم الإجتماعي والثقافي والسياسي والإقتصادي...، ومن أهم منتجات تكنولوجيا الإتصال ما يعرف بشبكات التواصل الإجتماعي التي باتت بمثابة عالم ثاني حيث أتاحت المجال واسعا أمام الأفراد للتعبير عن أنفسهم، ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين فهي تسعى إلى خلق جو من التواصل في مجتمع إفتراضي تقني، يجمع مجموعة من الأفراد من مناطق ودول مختلفة في موقع واحد، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم، وتتفق لغتهم التقنية، يهدفون إلى التعارف أو التعاون أو التشاور أو الإستطلاع والإستكشاف، أو لمجرد الترفيه وتكوين علاقات جديدة، والشخص المنتمي إلى هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، ومنه سنتناول في هذا الفصل نشأة شبكات التواصل الإجتماعي، مكوناتها وخصائصها وأنواعها ثم الإيجابيات والسلبيات المترتبة عليها.

أولاً: نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي

التواصل ظاهرة اجتماعية حديثة تقوم على علاقات تفاعلية متزامنة أو غير متزامنة، وذلك بواسطة وسائل الإتصال الرقمي التفاعلي، يتم من خلالها إرسال واستقبال المعلومات بين طرف أو عدة أطراف. كما تطلق على الشبكات الاجتماعية الرقمية عدة تسميات منها: " الويب، " 2.0 الشبكات الرقمية الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية...الخ.

فالشبكة هي بنية اجتماعية ديناميكية مشكلة من قمم وأطراف، فالقمم تشير إلى أشخاص أو منظمات، وهي مرتبطة ببعضها من خلال تفاعلات اجتماعية، وبعد تشكل الجماعة الإلكترونية عبر الإنترنت، تأخذ بالبحث عن بعضها البعض عبر فضاءات مستقلة خاصة بهم (ألعاب تسلية - - مجال مهني - فضاءات أخرى)، حيث يحس الفرد بأنه مركز إهتمام الجماعة، وهذا ما يسمى بالفردانية الرقمية في الشبكة، التي تولد شعوراً بالألفة أو الألفة الاجتماعية¹.

ويرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية إلى عالم الاجتماع جون بارنز John A Barnes في عام 1945، فالشبكات الاجتماعية في شكلها التقليدي تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط العلاقات بين الأفراد من مختلف الدول، باستخدام الرسائل الإعتيادية المكتوبة، وساهم ظهور شبكة الإنترنت في إنتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي وتطویر الممارسات المرتبطة بشبكاتها التي تسمى وسائل الإعلام الاجتماعية عبر الإنترنت المبنية على التطبيقات Applications، التي تركز على بناء شبكات اجتماعية أو علاقات اجتماعية بين البشر من ذوي الإهتمامات المشتركة².

¹ - مرسى مشري، شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية : نظرة في الوظائف، (مجلة المستقبل العربي، المجلد 34، عدد 395)، لبنان، 2012، ص 155.

² - عبد الكريم علي، زهير ياسين، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الطلبة في الجامعات الأردنية، (مجلة دراسات الدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، عدد 1)، الأردن، 2013، ص 69.

وتعتمد مواقع شبكات التواصل الإجتماعي الرقمية أساسا على التمثيل بحيث يكون لكل مستخدم ملف شخصي Profile، وكذلك خدمات متعددة أخرى تسمح للمستخدمين بتبادل الأفكار والقيم والنشاطات والأحداث، والإهتمامات في إطار شبكاتهم الشخصية.

كان أول مواقع التواصل الإجتماعي التي ظهرت في الو. م. أ. على شبكة الإنترنت في شكل تجمعات هو موقع Theglobe.com عام 1994، تلاه موقع Goéties في العام نفسه، وجاء بعدهما موقع Tripod بعام بعد ذلك، حيث ركزت هذه التجمعات على ربط علاقات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة، وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية حول مواضيع مختلفة بإستخدام وسائل شخصية للنشر عبر الصفحات، وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات، في حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين بريدهم الإلكتروني وأهمها موقع classates.com عام 1995، وبعدها جاء موقع Six Degrees.com عام 1997، الذي يركز على الروابط الغير مباشرة، الملفات الشخصية للمستخدمين و الرسائل المتبادلة المدمجة ضمن قائمة الأصدقاء.

وخلال الفترة ما بين 2002-2004، بلغت شعبية شبكات التواصل الإجتماعي الرقمية عبر العالم ذروتها، وذلك من خلال ظهور ثلاث مواقع إجتماعية تواصلية، فكان أولهما موقع Friendster عام 2003، ثم تلاهما موقع My Space وموقع Bebo عام 2005، حيث كان موقع My Space الأكثر شعبية من بينها، كما برز موقع Facebook الذي أنشأه مارك زوكر بيرج حيث أعطى مفهوما جديدا لشبكات التواصل الإجتماعي كما جذب موقع فيس بوك ملايين المستخدمين منذ إنشائه إلى حد الساعة والذي يستخدمه الكثير منهم بشكل يومي، ويعود سبب تسمية هذه المواقع بالإجتماعية وهو أنها جاءت بمفهوم " بناء المجتمعات "، ولعل هذا سر جاذبيتها للأجيال المعاصرة¹، وخاصة جيل الشباب فهي في واقعها تحاكي أشكال التجمعات التي تجمع الأفراد على أرض الواقع

¹ - نفس المرجع، ص ص 69-70.

كما أنها باتت تمثل السلطة الخامسة، لأنها لا تخضع لسيطرة الحكومات ولا لسيطرة المؤسسات¹.

ثانيا: مكونات شبكات التواصل الاجتماعي

تتكون شبكات التواصل الاجتماعي من عدة تطبيقات ومواقع نذكر منها:

1- مواقع التواصل الإلكترونية: وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل بأصدقائهم ومعارفهم، مثل "ماي سبايس" "فيسبوك".....الخ.

2- المدونات الإلكترونية blogs: وهي مواقع إلكترونية تمثل مفكرات شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية للأفراد أو الجماعات وهي مفتوحة أمام الجميع.

3- الويكي wikis: وهي الصفحات التي ينشأها العامة عبر مواقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام (سيرفر تجاري متوفر للجميع مجانا) أشهرها موقع ويكيبيديا، وهي تسمح للأشخاص العاديين بإضافة أو تدقيق أو تعديل صفحات عن معلومة أو تعريف معين على هذه الموسوعة الإلكترونية ذات المصدر المفتوح².

4- البودكاستس "podcasts" أو **مواقع البث الإلكترونية:** وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني والأفلام للمشتركين في هذا الموقع أو برنامج التنزيل، مثل موقع " أبل آي تيونز".

5- المنتديات الإلكترونية: ألا وهي مواقع توفر مناطق وفسحات إلكترونية للتعبير عن الرأي وكتابة المواضيع العامة، وهي عادة ما تدور حول موضوع معين، أي لكل منتدى

¹ - نفس المرجع، ص 70.

² - مريم ناريمان نومان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مذكرة مقدمة إكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص إعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، 2012، ص 67 .

تخصص معين، مثل منتدى للموسيقى، وهي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي إنتشاراً، لأنها سهلة الاشتراك¹.

ثالثاً: خصائص ومميزات شبكات التواصل الاجتماعي

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بعدة خصائص نذكر منها :

1- العالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتخطى فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، ببساطة وسهولة.

2- المشاركة: فهي تشجع على المساهمة وردود الفعل التعليقات من أي مهتم و تلقي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقي.

3- الانفتاح: فمعظمها عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات ونادراً ما توجد حواجز للوصول أعلى محتوى والإستفادة منه.

4- المحادثة: تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة بإتجاهين بعكس وسائل الإعلام التقليدي التي تعتمد مبدأ بث المعلومات و نشرها بإتجاه واحد لجميع المتلقين.

5- التجمع: تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال ضمن تجمعات تربطها إهتمامات مشتركة.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص يرى الباحثون أن هناك مجموعة من الميزات الإضافية لشبكات التواصل الاجتماعي التي تزيد من إقبال المستخدمين عليها وهي :

6- سهولة الاستخدام: فقد تطورت شبكات التواصل بحيث تكون سهلة الإستخدام فهي تحتاج الى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا².

¹ - نفس المرجع، ص 67.

² - وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، دار شمس النهضة، السودان، 2010، ص ص 07-08.

7- التواصل و التعبير عن الذات: أتاحت شبكات التواصل الإجتماعي قنوات إتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى معين، حيث أن الفرد يشاهد المحتوى الذي يريده ويليق به في أي وقت يريده¹.

8- تشكيل مجتمع بطرق جديدة: وفرت شبكات التواصل الإجتماعي سبلا جديدة كالإتصال حيث ينظم المستخدم مجتمعات يختارها هو ويفضلها إذ إختصر الشبكات منطق العولمة المتنامي الذي تتدخل فيه المجالات المحلية والعالمية والمجالات الذاتية والعمومية.

9- التفاعلية: لقد سعت مواقع الشبكات الإجتماعية منذ ظهورها إلى تحسين التفاعلية بين أفرادها لضمان الإستمرارية و التطور.

10- التوفير والإقتصادية: إقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الإشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع إمتلاك حيز على الشبكة للتواصل الإجتماعي، وليست حكرا على أصحاب الأموال، أو حكرا على جماعة دون أخرى.

11- المجتمع: المواقع الإجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو إهتمامات مشتركة، مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية أو للتعلم، أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا إلكترونيا متقاربا.

12- الترابط: تتميز مواقع التواصل الإجتماعي بأنها عبارة عن شبكة إجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الإجتماعي أيضا، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفيسبوك وهكذا مما يسهل ويسرع من عملية إنتقال المعلومات².

¹ - نفس المرجع ، ص 67.

² - خالد غسان يوسف، المقدادي، ثورة الشبكات الإجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص ص

رابعاً : أنواع شبكات التواصل الإجتماعي

تتعد تقسيمات شبكات التواصل الإجتماعي تبعاً للخدمة المقدمة أو للهدف من إنشائها إلى الأنواع التالية:

1. تقسيم الشبكات حسب الاستخدام والإهتمام إلى ثلاثة أنواع رئيسية: والتي تمثل في:

أ - شبكات شخصية: لشخصيات محددة وأفراد ومجموعة أصدقاء تمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات بينهم، مثل (facebook).

ب - شبكات ثقافية: تختص بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع أو علم معين مثل، (library thing).

ج - شبكات مهنية: تهتم وتجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة، مث (linked in).

2- كما يمكن تقسيمها حسب الخدمات وطريقة التواصل إلى ثلاثة أنواع أيضا: وهي:

أ - شبكات تتيح التواصل الكتابي.

ب - شبكات تتيح التواصل الصوتي.

ج - شبكات تتيح التواصل المرئي.

وتتنافس الشبكات الإجتماعية اليوم في توفير أكثر من طريقة للتواصل حتى تلبي حاجات جميع شرائح المجتمع الافتراضي¹.

¹ - صونية عبديش، الشبكات الإجتماعية على الإنترنت : رؤية إيستمولوجية، (مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية،

العدد 20)، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص 103، حمل يوم 2020/08/24، على الساعة 11:40،

. <https://www.univ-eloued.dz/rers/images/pdf/>

3- هناك تقسيم ثالث، يقسم الشبكات الاجتماعية إلى قسمين :

أ- شبكات داخلية خاصة: وتتكون هذه الشبكات من مجموعه من الناس تمثل مجتمع مغلق أو خاص يمثل الأفراد داخل شركة أو تجمع ما أو داخل مؤسسة تعليمية أو منظمة ويتحكم في دعوة هؤلاء الأشخاص فقط وليس غيرهم من الناس للدخول للموقع والمشاركة في أنشطته من تدوين وتبادل آراء وملفات وحضور إجتماعات والدخول في مناقشات مباشرة وغيرها من الأنشطة، مثل شبكة (linked in).

ب- وشبكات خارجية عامة: وهي شبكات متاحة لجميع مستخدمي الإنترنت، بل صممت خصيصا لجذب المستخدمين للشبكة ويسمح فيها للعديد من المستخدمين بالمشاركة في أنشطته بمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع وتقديم نفسه للموقع، مثل شبكة (facbook)¹.

- فيما يلي سنتناول أهم شبكات التواصل الإجتماعي المتاحة لجميع مستخدمي الإنترنت، والتي صممت خصيصا لجذب المستخدمين للشبكة ويسمح فيها للعديد من المستخدمين بالمشاركة في أنشطته بمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع وتقديم نفسه للموقع، مثل شبكة، فيسبوك، تويتر ويوتيوب وغيرها، نذكر منها:

1- شبكة الفيسبوك: الفيسبوك هو شبكة إجتماعية كنتاج للإعلام الإجتماعي تأسست في 2004 على يد شاب عشريني أمريكي اسمه (مارك زيك بيرج) بالتعاون مع إثنين من رفقاءه بالسكن الجامعي في جامعة هارفارد، وقد كان الموقع في البداية مقصورا على طلبة الجامعة ثم إمتد ليشمل طلبة الجامعات الأمريكية ثم خرج بعد ذلك إلى أوروبا والعالم²

¹- سلطان مسفر بن مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، الألوكة للإصدارات والمسابقات، حمل من الموقع https://www.alukah.net/publications_competitions/0/40402/ يوم 2020/08/24، على الساعة 11:09.

²- مريم ناريمان نومار، مرجع سابق، ص 55.

ليصبح عدد أعضائه حاليا 350 مليون عضو، كما يعتبر الفيسبوك من أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يمكن للعضو في هذا الموقع أن يقوم بإعداد نبذة شخصية عن حياته تكون بمثابة بطاقة هوية وتعارف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه لذلك يشترط في هذا الموقع استعمال الأسماء الحقيقية وتمنع الأسماء المستعارة أو الألقاب¹.

ويستطيع كل عضو فيه أن يقف على آخر أخبار أصدقائه عن طريق ما يعرضه حائط العضو من رسائل أو نبذ من الأخبار لإبلاغ أصدقائه بإخباره واجتماعاته وأي صور أو مقاطع فيديو أو قطع موسيقية يرغب في إطلاعهم عليها. وقد حقق هذا الموقع نجاحا وانتشارا واسعا قبل نظيره على مواقع التواصل الاجتماعي حيث بلغ معدل إشتراكات الجديدة 150 ألف مشترك يوميا. ويشكل المتواصلون على موقع الفيسبوك مجتمع إفتراضيا أكثر سهولة وراحة من حال المتواصلين في المجتمعات الحقيقية ففي هذا المجتمع الإفتراضي يستطيع الشخص إختيار من يريده من الأصدقاء ليتعرف عليهم ويتواصل معهم و لا يجد نفسه مضطرا للتعامل مع أشخاص لا يرغب في التعامل معهم.

ولا يشعر المتواصل عبر هذا الموقع بما يشعر به الإنسان في المجتمع الحقيقي من ضغوط وصعوبات حيث لا يجد نفسه مرغما على قبول أي شيء لا يريده من الأصدقاء أو مكان و يعتبر الشباب هم أكثر الفئات إستخداما للفيسبوك حيث أن هؤلاء هم الأكثر ممن يملكون المهارات الحاسوبية و لديهم إطلاع واسع على الكمبيوتر وإستخداماته وشبكات الإنترنت².

¹ - سلطان مسفر بن مبارك الصاعدي، مرجع سابق.

² - بسمة اللدعة، مرجع سابق، ص 40 .

ومن أهم متطلبات تصميم صفحة على الفيسبوك لابد من إمكانية توفر مايلي:

أ- مهارة إستعمال الحاسوب: بحيث يستطيع إستعمال الحاسوب الشخصي أو في مجال العمل أو الدراسة وهي مهارات أصبح إمتلاكها سهلا في ظل الثورة التكنولوجية والإنفجار المعرفي وهو ما عم كافة المجتمعات حيث أصبح امتلاك هذه المهارات ضرورة من ضرورات الحياة بل أن إمتلاك جهاز الحاسوب أصبح من الضرورات في العمل و الدراسة.

ب- الاشتراك في خدمة الانترنت: وهي خدمة أصبحت متوفرة ومنتشرة في متناول معظم الناس سواء عن طريق الإشتراك السنوي أو البطاقات وتشارك في هذه الخدمة جميع المؤسسات العامة والخاصة إضافة إلى إنتشار مقاهي الإنترنت والتي توفر هذه الخدمة بأسعار مقبولة.

ج- الاشتراك في خدمة البريد الالكتروني: والذي أصبح منتشرا و ضروريا لكافة المراسلات وعمليات التواصل.

د- تعبئة الطلب الشخصي: والذي يتطلب معلومات تشمل الإسم الحقيقي والبريد الإلكتروني وكلمة السر التي يجب أن يحتفظ بها طالب الإشتراك ليضمن عدم تمكن الأشخاص الآخرين من الدخول إلى موقعه على الفيسبوك¹.

- كما يؤدي موقع الفيس بوك خدمات إلى مستخدميه تسهل عليهم الكثير من أعمالهم و تواصلهم.... ومن هذه الخدمات نجد:

أ- إتاحة الفرصة للصدقة والتواصل بين الأعضاء المشتركين في هذا الموقع:

وذلك عن طريق:

¹ علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الإجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص ص

- إتاحة الفرصة لإضافة من يشاء العضو إضافتهم من الأصدقاء للتواصل معهم بعد أخذ موافقتهم والخيار والحرية متاحة لمن يريد أن يضيف صديق له على الموقع. ومتاح لهذا الصديق أن يقبل أو يرفض هذه الصداقة عن طريق الإجابة سلبا أو ايجابيا على الطلب الذي يتلقاه.

ويمكن لمن يتلقى طلب الصداقة أن يتحرى عن الشخص طالب الصداقة عن طريق نبذته الشخصية أو الإستفسار عنه من أصدقاء آخرين وفي حالة تمت الموافقة على الصداقة يستطيع كل منهم التواصل مع آخرين....

- إرشاد صديقين إلى بعضهما على هذا الموقع حتى وإن كانا لا يعرفان بعضهما في الواقع الحقيقي¹.

- إقتراح أصدقاء جدد لمن يريد من الأصدقاء القدامى الذين يعرفهم سابقا وبالتالي توسيع شبكة الصداقة والتواصل التي يمتلكها.

- إتاحة الفرصة لمشاهدة كل الأصدقاء مرة واحدة مرتبة أسماؤهم أبجديا مع أرقام هواتفهم الموجودة إذا كانت هذه الهواتف متاحة للأصدقاء.

- إمكانية فرز الأصدقاء وتصنيفهم حسب أي معلومات مضافة عن كل منهم كزملاء الدراسة أو زملاء العمل أو حسب المهنة.

- إمكانية التواصل والتفاعل مع الأصدقاء عن طريق الدردشة والرسائل والهدايا الافتراضية وإبلاغهم عن الأعمال التي تقوم بها حاليا بحيث يبقوا على إتصال مستمر من هذا الموقع الافتراضي².

¹ - نفس المرجع، ص 67.

² - حنان بنت شعشوع، مرع سابق، ص 73.

- إتاحة المجال لحذف إسم أي صديق من لائحة الأصدقاء إذا كنت لا ترغب الإستمرار في صداقته.

ب- خدمات الشركات وأصحاب الأعمال:

إن الشركات الكبرى تعتمد على عملية الإعلان لترويج منتجاتها ولإتمام هذه العملية تم الإعتماد على موقع الفيسبوك وهذا الأخير يساهم في التسويق و الترويج بشكل كبير للمنتجات :

ج- إتاحة فرصة تحميل البوم الصور: وذلك من خلال تصفح موقع الفيسبوك فإن أي شخص بإمكانه تحميل مقطع فيديو وصور.....الخ ، وسجلت إحصائيات بأن تحميل أكثر من عشرة ملايين مقطع شهريا على هذا الموقع.

د - التواصل مع مجتمعات افتراضية: وذلك من خلال التنوع في المواضيع التي تفيد العضو في التدريب و التعليم.

هـ - متابعة أخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات: كالشخصيات السياسية والإقتصادية والفنية والعاملين في المجالات الإجتماعية والدينية فمن خلال الفيسبوك يمكن التعرف على الأخبار والأفكار والخواطر ووجهات النظر حول مختلف الأحداث والقضايا.

و- إمكانية تثبيت أي موقع أو خبر أو صور ومقاطع فيديو : قد يرغب العضو في الإحتفاظ بهذه بصور ومنشورات على الصفحة بالرجوع إليها في أي وقت يشاء حيث يمكن للفيسبوك أن يلعب دورا مفضلا في تخزين المعلومات المرغوبة¹.

¹ - نفس المرجع، ص ص 73-74.

- كما أن لموقع فيس بوك أثر سلبي على مستخدمية : حيث نجد أنه يقوم ب:

أ- إضعاف العلاقات والمهارات الإجتماعية: إن مستخدم موقع الفيسبوك يخرج من المجتمع الحقيقي إلى المجتمع الافتراضي ما يجعله بعيد عن العلاقة الأسرية إذن فهو مدمر للعلاقة الأسرية ويدعم العزلة وآخر الإحصائيات التي أجريت في المجتمع الغربي تثبت أن الفيسبوك هو الذي ساهم في رفع معدلات الطلاق.

ب- إنتهاك خصوصية المشتركين: من خلال الدردشة والمواضيع المناقشة من طرف الفيسبوك ففي بعض الأحيان فإن تعليقات والمشاركات تصل إلى الشخص الخطأ بالإضافة إلى أن المعلومات التي ينشرها المشاركون من خلال نبذهم الشخصية أو الصور أو مقاطع الفيسبوك.

ج- إستغلال هذا الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية: يمكن لجهات كثيرة أن تستغل الفيسبوك لخدمة أغراضها وتنفيذ أهدافها وذلك بالإستفادة مما ينشر على هذا الموقع من معلومات وصور ومشاركات قد تجعل من أصحابها عملاء لجهات معادية دون قصد ودون أن يعرفوا ذلك¹.

2- شبكة تويتر: وهو موقع من مواقع الشبكات الإجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر وهو تدوين يسمح بعدد محدود من المدخلات بحد أقصى مائة وأربعين حرفاً فقط للرسالة الواحدة ويمكن إرسال هذه التحديثات مباشرة من تويتر على شكل رسائل SMS وهي رسائل نصية مختصة ترسل عن طريق الهاتف النقال، وتظهر هذه التحديثات على صفحة المستخدم لموقع تويتر ويمكن لأصدقاء المستخدم قراءة هذه التحديثات من صفحاتهم الرئيسية أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم أو عن طريق البريد الإلكتروني².

¹- نبراس النائلي، الفيسبوك بين الاندماج والتفكك الاجتماعي، شبكة النبا المعلوماتية (أفكار ودراسات)، حمل من

الموقع، <https://m.annabaa.org/arabic/studies/11904> يوم 2020/08/24 على الساعة 11:01.

²- سلطان مسفر بن مبارك الصاعدي، مرجع سابق.

وظهر موقع التويتر عام 2006 كمشروع بحثي قامت به شركة obvians الأمريكية ثم أطلق رسميا للمستخدمين في نفس العام¹.

وهذا الموقع له مميزات عديدة: منها:

أ- أن هذا الموقع كأحد مواقع التواصل الاجتماعي له ميزات عديدة بسماحة بعدد محدود من المداخلات والتي كما أشرنا لا تتجاوز 140 حرف لا يسمح بالثرثرة أو الحديث المسهب بل يدفع مستخدميه إلى الدخول في الفكرة أو الخبر الذي يريده مباشرة بعكس موقع الفيسبوك والذي يسمح بإدخال معلومات كبرى وممتشعبة. وبالتالي فهو موقع يسمح بنشر خبر أو فكرة بسرعة وسهولة والتركيز على طريقة خير الكلام ماقل ودل.

ب- السرعة في نشر الخبر على الإنترنت فمجرد كتابة أي شيء على حسابك يصبح بإمكان ملايين المشتركين في الإنترنت حتى لو لم يكونوا مشتركين في موقع التويتر. وبالتالي يمكن عن طريقه معرفة ومتابعة ما يكتبه السياسيون والإقتصاديون الذين لهم حضور على الموقع أو متابعة أخبار الناس وتقديم العون لهم كالتبرع بالدم للمرضى.

ج- يتبع تويتر إمكانية التواصل بين مستخدميه عن طريق رسائل SMS حيث يمكن استقبال آخر أخبار أصدقائك أينما كنت وفي أي وقت من خلال رسالة قصيرة وبعد أن يكون قد تم تفعيل رقم الهاتف من خلال الموقع كما يمكن أن تحدد الأوقات التي ترغب فيها بإستلام الرسائل وبالتالي تجنب الإزعاج في فترات الراحة.

د- متابعة آخر أخبار المدونات والصحف الإلكترونية والأخبار وخلاصات RSS دون حاجة إلى زيادة كل موقع منها على حدى².

¹ - نفس المرجع.

² - علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص 75.

هـ - يمكن للتويتر أن يؤدي نظرا لميزة السرعة التي يتمتع بها دورا كبيرا في التسويق وترويج المنتجات خاصة في الدول الصناعية.

- كما يتوفر موقع تويتر على سلبيات منها:

أ- أن هذا الموقع بعدم سماحه للتحديثات إلا بمساحة محدودة لا يمكن أن يكون مجالا لبناء علاقات إجتماعية وإنشاء علاقات صداقة مع الغير كموقع الفيسبوك.
ب- قد تتسبب سرعة وسهولة نشر الخبر عن طريق تويتر بالإدمان عليه لمتابعة أخبار الأصدقاء حتى الشخصية منها والتي قد لا تفيد المتابع لها أو لا تعنيه¹.

3- شبكة يوتيوب: تقوم فكرة الموقع الذي تأسس عام 2005 على إمكانية إتاحة خدمة تبادل ملفات الفيديو التي تسمح للمستخدمين لتحميل الملفات المتوفرة على الإنترنت ويستطيع أي شخص في الوقت نفسه أن ينشر ما يريد وإضافة إلى خدمة النشر التي يتيحها هذا الموقع فإنه يسمح للمستخدم بإعادة نشر ما نشره الأصدقاء ومن أكثر الجوانب التي كان للموقع أثر كبير وواضح فيها الإجتماعية والفنية حيث أصبح الكثير ممن يبحثون عن الشهرة يتجمعون لليوتيوب باعتباره الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تتيح لأي كان الظهور وتمنحه الفرصة للوصول إلى الملايين.

ويتميز الموقع بخاصية تمكنه من العمل مع وقائع ووسائط إجتماعية أخرى مثل الفيسبوك أو المدونات من خلال تضمين الملفات فيديو اليوتيوب داخلها وذلك لوجود خيار تبادل ملفات الفيديو وبتتيح المجال للأصدقاء مستخدم الفيسبوك بمشاهدتها كما يمكن إنشاء رابط لتضمين ملفات الفيديو في حال وضع هذا الرابط في مداولة أو موقع أخرى يمكن مشاهدة هذا الفيديو منه أيضا².

¹ - نفس المرجع، ص 75.

² - أماني جمال مجاهد، الشبكات الإجتماعية في خدمات مكتبية متطورة، (مجلة مركز دراسات المعلومات، العدد 8)، جامعة منوفية، القاهرة، 2011، ص 38.

ومن مميزات موقع يوتيوب نجد:

أ- **عام ومجاني:** تستطيع من خلال هذا الموقع التحميل وتنزيل ما تشاء وتحتاج من الأغاني والأفلام سواء كانت تعليمية أو ترويجية، وكل ذلك مقابل التسجيل في الموقع فقط، مع الالتزام بشروط التحميل.

ب- **سهل الإستعمال من قبل العامة:** فالموقع سهل الإستخدام مقارنة بغيره من المواقع ويوفر أدوات داعمة لذلك.

ج- **سهل المشاهدة:** بمجرد الضغط على وصلة الفيديو، فإنك تستطيع مشاهدته بثه حيا ومباشر من الموقع، بل تستطيع الإحتفاظ به.

وفي النهاية نقول أن اليوتيوب أداة تواصل إجتماعي ممتازة إن أردت إرسال رسالة واضحة عن فكرة أو منتج ما، من خلال تصوير مجموعة من الأفلام القصيرة عن طريق إستخدام كاميرا فيديو رقمية، وبعد ذلك تحمل الأفلام ضمن عنوان جذب، ويكون توفيره لمجموعة خاصة من المستخدمين أو للعامة بحسب الهدف من الفلم، والمهم أن تكون الرسالة واضحة، ومركزة ومشوقة، وتستطيع أن تستخدم رسوما توضيحية وبيانات رقمية وتدمجها مع الفلم، حيث يمكنك الإستعانة ببعض الأصدقاء ممن يملكون الخبرة الكافية في هذا المجال¹.

4- **شبكة ماي سبيس:** هو أكبر موقع في شبكة الإنترنت للتشبيك الإجتماعي للأصدقاء وما اليهم وقت كتابة هذا النص، وهو يقدم لهم أركانا خاصة لتقديم لمحات من حياتهم الشخصية، ومدوناتهم، ومجموعاتهم، وصورهم، وموسيقاهم ومقاطع الفيديو التي يعرضونها في الموقع، ويحتوي ماي سبيس على محرك بحث خاص بعرض ونظام بريد إلكتروني داخلي، ويستطيع الناس من جميع أنحاء العالم صنع ملفات إلكترونية عن حياتهم².

¹ - نفس المرجع، ص ص 38-39.

² - عطاء الله بن فهد السرحاني، **توظيف شبكات التواصل الإجتماعي في مكافحة الإرهاب**، كلية التدريب، قسم البرامج التدريبية، الرياض، 2013، ص 22، <https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/>.

والإلتحاق بمجتمع خاص وتحديد مواعيد للالتقاء، والتشابك المهني، والترويج للأعمال، ومشاركة الإهتمامات، والعثور على أصدقاء الدراسة القدامى والأصحاب، كما يمد الموقع مستخدميه بمساحة للخصوصية والاندماج الثقافي ويتحاور ملايين الشباب مع الإعلام من خلاله، ويعبرون عن قيمهم الشخصية والثقافية من خلال شبكة ماي سبيس الإجتماعية.

5- شبكة فليكر: يعتبر موقع Flickr نموذجا لواحدة من أهم تطبيقات صحافة الجمهور في بعدها المتمثل في توزيع الصور، وقد أسهم الموقع في مناسبات مختلفة في أن يكون بديلا حيا لوكالات الأنباء مثلما حدث أيام تفجيرات قطارات الإنفاق في لندن وفي أحداث تسونامي. فهو موقع لمشاركة الصور، وحفظها وتنظيمها، وهو أيضا جمعية لهواة التصوير على الانترنت، بالإضافة إلى كونه موقعا مشهورا للتشارك في الصور الشخصية، يتم إستخدام الموقع من قبل المدونين من خلال إعادة إستخدام الصور الموجودة فيه، أخذ الموقع شهرته من خلال إبتكاراته كإضافة التعليقات Comments ، من قبل الزائرين وكلمات المفاتيح Tags¹.

خامسا: إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الإجتماعي

1- إيجابيات شبكات التواصل الإجتماعي: لشبكات التواصل الإجتماعي الكثير من الإيجابيات نذكر منها:

أ- تحفز على التفكير الإبداعي وبأنماط وطرق مختلفة وقد يكون سبب التواصل مع أشخاص مثقفين.

ب- تعمق مفهوم المشاركة والتواصل مع الآخرين.

ج- تساعد على قبول القضايا الخلافية².

¹ - نفس المرجع.

² - عزيز رشيد هندي، وسائل التواصل الإجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع، بحث قصير في الخصومة بين القدماء والمحدثين، ص 10، <https://www.academia.edu/2961613>.

د- تساعد على التعلم وذلك بتبادل المعلومات مع الآخرين.

هـ- تساعد على تنشيط المهارات لدى المستخدم.

و- تفتح شبكات التواصل الإجتماعي أبوابا تمكن من إطلاق الإبداعات والمشاريع والأهداف.

ي- تعد شبكات التواصل الاجتماعي أداة لتبادل الآراء والأفكار، ومعرفة ثقافات الشعوب وتقريب المسافات بينها¹.

2- سلبيات شبكات التواصل الإجتماعي:

أ- إدمان الجلوس عليها مما يعطل الكثير من الأعمال.

ب- نشر الأفكار الضالة مثل العنف والمشاركة فيه.

ج- ظهور لغة جديدة بين الشباب كاستخدام حروف اللغة العربية على شكل رموز وأرقام فباتت الحاء (7) والهمزة (2) والعين (3).

د- غياب الرقابة وعدم شعور بعض المستخدمين بالمسؤولية.

هـ- كثرة الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث.

و- تصفح هذه المواقع يؤدي إلى عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الأسري، وعن المشاركة في الفعاليات التي يقيمها المجتمع².

¹ - نفس المرجع.

² - وفاء العجمي، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، (مجلة كلية التربية العدد 129، الجزء الثالث)، جامعة الأزهر، 2016، حمل من الموقع يوم 2020/08/24، على الساعة 13:20،

ي- إنعدام الخصوصية وهذا بدوره يؤدي إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية وهدر الوقت وغيرها من الآثار السلبية¹.

¹ - نفس المرجع.

الخلاصة:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر إنتشارا على شبكة الإنترنت نظرا لما تقدمه من خدمات تواصلية بين الأفراد والجماعات، حيث تمكنهم من تبادل الأفكار والآراء والمعلومات والملفات والصور وأفلام الفيديو، ويقول عنها موقع ثورة الويب هي "مواقع إنتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب ولا زالت مستمرة في الإنتشار الأفقي المتسارع، حيث تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع.

ومن أهم مكونات شبكات التواصل الاجتماعي المدونات الالكترونية، الويكي، البودكاستس و المنتديات الإلكترونية، كما تعدد خصائصها كالعالمية، المشاركة والانفتاح على العالم والتفاعلية، ومن أهم شبكات التواصل الاجتماعي نجد شبكة فيس بوك، تويتر ويوتيوب، كما يترتب على شبكات التواصل الاجتماعي الكثير من الإيجابيات أهمها تحفز على التفكير الإبداعي والمساعدة على التعلم وذلك بتبادل المعلومات مع الآخرين، أما سلبياتها فهي تساهم في نشر الأفكار المتطرفة كالعنف والخروج عن القيم المتعارف عليها.

الفصل الثالث

ماهية الرأي العام وأهم وظائفه

تمهيد

أولاً : نشأة الرأي العام

ثانياً : أهمية الرأي العام

ثالثاً : خصائص الرأي العام

رابعاً : أساليب تكوين الرأي العام

خامساً : وظائف الرأي العام

سادساً : أنواع الرأي العام

سابعاً : العوامل المؤثرة في الرأي العام

الفصل الثالث: ماهية الرأي العام وأهم وظائفه

تمهيد:

شكل الرأي العام عبر عصور التاريخ المختلفة دورا بارزا في الأحداث والحروب، إلا أن الرأي العام اليوم أصبح يتحكم فيه العديد من القضايا والوسائل منها وسائل الإعلام بنوعها التقليدية والحديثة، ومنه سنتناول في هذا الفصل نشأة الرأي العام، فأهميته وخصائصه، ثم أساليبه ووظائفه، مروراً بأهم أنواعه والعوامل المؤثرة فيه.

أولاً: نشأة الرأي العام

إن ظهور الرأي العام كظاهرة مؤثرة في المجتمعات الحديثة ليست وليدة من العصر، وإنما يرجع تاريخ الرأي العام إلى المجتمعات القديمة كظاهرة موجودة فعلاً، وفيما يلي سنتناول نشأة الرأي العام عبر مراحل التاريخ المختلفة:

1 - الرأي العام في الحضارة الإغريقية: عرف الإغريق مفاهيم قريبة من الرأي العام مثل مصطلح الإتفاق العام والاتجاهات السائدة، حيث قسم (أرسطو) المستمعين في عصره حسب السن إلى شباب ورجال وكبار السن، وأن هؤلاء في رأيه هم الذين كانوا يكونون الرأي العام في عصره ثم قسمهم حسب الحظ أي الأصل والثروة والقوة. ولم يقتصر هذا على الحضارة اليونانية بل عرفت الحضارات في مختلف العصور، فقد كان ينصب جهود الدعاة في الحضارات القديمة على إشاعة الطاعة بين الناس، ومن هنا جاءت سياسة إضفاء العظمة على الحكم، كما نشاهد ذلك في آثارهم وفنونهم وآدابهم، وعلى واجهة معابدهم، كما هو في حضارة مصر القديمة من لوحات وتمائيل فنية، ومن البحث لوحظ أنه في جميع العصور كان الحاكم يحاول دعم المؤيدين له والذين ينفقون معه من الناس.

2 - الرأي العام في العصر المسيحي: كان عبارة عن الإتفاق العام والإجماع العام، والتي كان يستخدمها أنصار البابا وخصومهم أنصار الإمبراطورية للتعبير عن التقاليد السائدة و الإتجاهات العامة للرأي¹.

3 - الرأي العام في الحضارة الإسلامية: ظهر الرأي العام واضحاً وجلياً في العصر الإسلامي خاصة في العصر المدني من حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، حيث نشأة الدولة الإسلامية في صورة متكاملة، حيث أرسى ورسخ الرسول - صلى الله عليه²

¹ - زهير عبداللطيف عابد، الرأي العام وطرق قياسه، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 14.

² - أحمد شريف، الرأي العام وقياسه، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1989، ص 21.

وسلم - الحرية في هذا المجتمع مما جعل الرأي العام يؤدي وظائفه بفاعلية، فقد عود الرسول - صلى الله عليه وسلم - أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين على حرية التعبير والرأي العام الحر في أدق المواقف مثل غزوة بدر وغزوة الأحزاب، وكثير من الأمور التي علمهم فيها على حرية الرأي، وقد سمي الرأي العام بعد عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالإجماع وعرف الأمويين الرأي العام وأسموه السياسة.

4 - الرأي العام في العصر الحديث: يعتبر "مكيافيلي" أول من وجه الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بصوت الشعب واتجاهاته، وقد عبر (شكسبير) بلسان (هنري الرابع) عن الرأي الذي ساعد في الوصول إلى الحكم، كذلك عملت النزاعات والحروب على ظهور الرأي السائد، ولم يستخدم تعبير الرأي العام إلا إبان الثورة كثمرة كفاح طويل من أجل الحرية¹.

ثانيا: أهمية الرأي العام

يمكن تقسيم أهمية الرأي العام حسب المجال الذي يؤثر فيه إلى:

1- أهمية الرأي العام حسب الموقع: وينقسم إلى:

أ- محلي: حيث يشكل أهمية في أي قضية وطنية داخل الدولة تكون لها الأغلبية في ذلك.

ب- إقليمي: يتكون من مجموعة من الدول على سبيل المثال يبرز أهمية الرأي العام في الجزيرة العربية حول أي موضوع أو مشكلة تتعلق بالمنطقة.

ج- دولي عالمي: فهو يسود جميع الشعوب في العالم حول القضايا التي يحتدل الجدل فيها وتمس مصالح الشعوب أو قيمها، ويلعب دوره في القضايا المعاصرة كالقضية الفلسطينية التي مازالت تؤرق الجميع لما فيها من ظلم وقهر وسلب حرية الآخرين².

¹ - نفس المرجع، ص 21.

² - محمد الحوتي، الرأي العام والدعاية النفسية، دار الكلمة، صنعاء، 1998، ص 49.

2 - أهمية الرأي العام في جانب العادات والتقاليد والقيم المتوارثة: تتقبل عادة الشعوب معتقداتها المتوارثة كبداهيات وقيم لا تقبل الجدل أو إبداء الرأي فيها، وللقيم والعادات تأثيرا كبيرا في تكوين الرأي العام، لأن الجمهور في كثير من الحالات يستلهم من هذه القيم والعادات في تكوين رأيه حول القضية المطروحة للنقاش حول جانب من هذه الجوانب الموروثة، ومن هنا تبرز أهمية الرأي العام في هذا الإتجاه، وخاصة عند الشعوب ذات التاريخ العريق والتي تنتمي إلى موروث ثقافي وإجتماعي وتحترم عاداتها وتقاليدها وقيمها المتعلقة بها، وغالبا ما تكون تلك العادات والتقاليد والقيم صعبة التغيير، وفي بعض الأحيان تتحسر وتتفاوت العادات والتقاليد من بيئة إلى بيئة أخرى¹.

3 - أهمية الرأي العام من الجانب الديني: تلعب الديانات دورا مهما في تشكيل الرأي العام وتوجيهاته في كافة ميادين الحياة، وجوهر الديانات تمجد الخير والحق والعدل والتقدم، ونبذ الشر والظلم والتخلف، وهذا ما كان يقوم به أشرف خلق الله محمد - صلى الله عليه وسلم - عندما أخذ رأي كبار الصحابة في أي شيء يعزم القيام به، ما لم يكن قد ترك به أمرا من الله سبحانه وتعالى، وهذا هو أهمية الرأي في الجانب الديني، فلقد زاد الدين الإسلامي من شأن وأهمية الرأي العام.

4 - أهمية الرأي العام في الجانب التربوي: تؤثر الإتجاهات السائدة في التعليم على مستقبل الرأي العام داخل الدولة، لأن الفرد لا يستطيع في المرحلة الأولى أن يستخدم عقله للتمييز بين الحق والباطل، فيكبر الفرد ومعه بعض الأنماط من السلوك ومن الأفكار التي بلغت في نفسه مبلغ العقيدة، وللرأي أهمية عظمى في جانب التربية والتعليم لأنه يبني الفكر والمعرفة لدى الأطفال وحب التعلم والعلم².

¹ - نفس المرجع، ص 49.

² - أحمد شريف، مرجع سابق، ص ص، 50-51.

5 - أهمية الرأي العام في ظل المناخ السياسي للدولة: دائما ما تؤثر الأوضاع السياسية القائمة داخل الدولة في أهمية الرأي العام، وهذا أينما يكون على حسب النظام الموجود، فالنظام القائم على الديكتاتورية والإستبداد بالرأي وحرمان الجماهير من مناقشة المشكلات والقضايا الأساسية في المجتمع، يؤدي مع مرور الوقت إلى إنعدام التعاطف والتضامن والثقة والفهم بين الحكومة والشعب، ويحل محل ذلك الخوف والسخط والإحباط، وكذلك إلى تكوين رأي عام كامن يؤدي إلى عدم الإستقرار السياسي وإلى بروز التوتر، وقد يجرها ذلك إلى نشوب خلافات واضطرابات لا يمكن السيطرة عليها¹.

6 - أهمية الرأي العام في الأنظمة القائمة على الديمقراطية: للرأي أهمية قصوى في الأنظمة الديمقراطية، لأنها منفتحة وتؤمن بحرية الرأي والرأي الآخر والشورى، لهذا يكون له أهمية وفاعلية وإيجابية كبيرة إذ يستطيع المواطن عن طريق حرية الرأي وفي جو الديمقراطية المساهمة في مناقشة القضايا العامة، والتأثير على سياسة الدولة عن طريق الإنتخابات الحرة والإستفتاء المباشر، أو عن طريق الدور الذي تقوم به الأحزاب، ولقد أدركت المجتمعات عبر التاريخ أهمية الكلمة ودورها في التأثير على الرأي العام.

7 - أهمية الرأي العام في الجانب الإعلامي: للرأي العام دوره ومهامه في الإعلام، حيث يعد الإعلام الأصل، بينما الرأي العام الفرع، فالإعلام لا يستطيع الوصول إلى الجمهور إلا عن طريق الرأي العام، لأن الإعلام مرتكز على الرأي في القضايا التي تحتاج إلى إستطلاعات، إستبيانات، ملاحظات ميدانية، وذلك لقياس الرأي حول هذه القضية، ثم تسليم النتائج إلى الإعلام بعد الدراسة الميدانية لها².

¹ - نفس المرجع، ص 51.

² - عاطف عدلي عبدلي، مدخل إلى الإتصال والرأي العام، دار بيروت للنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص 51.

ثالثا: خصائص الرأي العام

أجريت الكثير من الدراسات والأبحاث على الرأي العام لمعرفة خصائصه وما هي العوامل والظروف التي تتحكم فيه وتفسره بالذات أو توجيهه وجهة معينة، ويمكن القول أن الرأي العام يتميز بعدة خصائص، وأن هذه الخصائص التي يتسم بها ناتجة عن الظاهرة الأساسية وهي الجماهيرية، حيث أن الرأي العام ظاهرة جماهيرية وليست فردية، كما أنها ظاهرة عامة حول المشكلة أو موضوع بذاته. ومنه تتمثل أهم خصائص الرأي العام في:

- 1 - يظل الرأي العام ساكنا كامنا ويتحرك بصورة بطيئة، ويبقى غير قابل للإثارة لمدة طويلة من الزمن حتى تبرز قضية بالنسبة للجماعة و القضية تظهر حينما يوجد صراع أو قلق وإحباط أو تثير الإهتمامات والمصالح الذاتية التي تظهرها أو تبرزها الحوادث.
- 2 - الرأي العام شديد الحساسية بالنسبة للأحداث الهامة، أي أن الرأي العام سرعان ما يتحرك للأحداث الصحيحة التي تمس حياة الأمة كلها، أو تغطي قطاعا كبيرا من المشاعر، والتي قد تحرك نسبة كبيرة من وجدان الأمة، وهو غير ثابت بل يتغير من وقت لآخر، ويتحول من موضوع إلى موضوع ومن مشكلة إلى أخرى.
- 3- تستطيع الأحداث غير العادية بكل ثقلها وما تملك من قوة أن تحرك الرأي العام من موقف إلى آخر بدرجة كبيرة، وعلى ذلك فإن الرأي العام يستطيع أن يستقر على حالة واحدة ونمط معين بشكل واضح، ما لم تساعده بالمساهمة بالأحداث وبطريقة متطورة في كل أبعاده وعمقه.

- 4 - يحتاج الرأي العام إلى مطابقته لرأي الأغلبية ومسايرته لها.
- 5 - يصبح الرأي العام الباطن ظاهرا أو خارجيا حينما تكون قوة العامل المؤثر عظيمة.
- 6 - إذا أعطي الشعب في جو من الديمقراطية والحرية فرصة التعليم والإعلام الجيد¹، فإن

¹ - حديدان صبرية، محاضرات في قياس الاتجاه والرأي العام، مطبوعة موجهة لطلبة سنة ثالثة علم إجتماع الإتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، قسم علم الاجتماع، 2016/2015، ص ص 83-84.

الرأي العام يبدو صلبا كالعود، ولا يسهل خداعه عن طريق الدعاية.
7 - حينما تحل أزمة أو في الظروف الحاسمة والمحرجة، يصبح الناس أكثر حساسية لنيل رضا القائد، فهذه الظروف تجعل من الرأي العام متجها إتجاها موحدا نحو هدف واحد يتمثل في تشجيع القائد على المضي إلى المعركة في سبيل إحراز النصر، وتلعب القيادة دورا أكثر أهمية من أي عامل آخر في تكوين الرأي العام في الجماعة.
8 - كلما كان الرأي العام عليما بمجريات الأمور كان أقدر على الفهم والحكم الصحيح على الأشياء.

9 - تستطيع التغيرات البسيطة في التقاليد والعادات والعرف والأخلاق العامة أن تهدئ من ثورة الرأي العام، وقد يتعارض الرأي العام مع القانون والعرف.
10 - يضطرب الرأي العام بمقدار ما يعلنه الإحصائيين من نتائج الإستفتاءات والدراسات الإحصائية.

11 - كلما قل الإهتمام الشخصي أو الجماعي بأحداث إحدى القضايا أو المشكلات الإجتماعية، فإن الفرصة لتكوين رأي عام قوي يعضد من هذه المشكلة أو القضية تكون ضعيفة.

12 - تؤثر الكوارث التي تصيب الشعوب في فترة ما في الرأي العام بدرجة أكبر مما يفعله أي عامل آخر.

13 - ليس من السهل تكوين رأي عام عالمي إذا تفادت المعايير والأخلاق العامة للشعوب المختلفة¹.

¹ - نفس المرجع، ص 84 .

رابعاً: أساليب تكوين الرأي العام

تحدد أساليب الرأي العام المستخدمة في وسائل الرأي العام كوسائل الإتصال الجماهيرية من خلال الرسالة الإعلامية، وذلك من خلال تأثيرها وفعاليتها من ناحية القضية أو الحدث أو المسألة التي تتعلق بها المتمثلة في الأساليب التالية :

1- أسلوب التكرار والملاحقة: هذا الأسلوب يعتمد على التكرار لا الجدل والمناقشة، وهو من أنجح الأساليب لتغيير الرأي العام وتكوينه، فتكرار الوسائل الإعلامية في القنوات الفضائية العربية لا شك فيه يعمل على التأثير في الرأي العام العربي وحشده للقضية الفلسطينية، وهذا ما شاهدناه أثناء تكرار المشاهد المؤثرة الناتجة عن القصف الإسرائيلي للمنازل والمدارس مثل تكرار مشاهدة مقتل محمد الدرة.

2- أسلوب الإثارة العاطفية: يعتمد على إثارة العاطفة لدى الجماهير، فقد استخدم (هتلر) ذلك بتركيزه على جمهور النساء فهن ذات عاطفة قوية أكبر من الرجال، فالإستجابة لدى النساء عاطفية أكثر منها عقلية، حيث إستخدم في أسلوبه الدعائي للإثارة العاطفية للمرأة للتأثير على الرأي العام خاصة عاطفة الحقد أو إثارة العواطف إتجاه العوامل القومية أو السياسية أو الدينية، كما تفعل إسرائيل في دعايتها لكسب الرأي العام العالمي نحوها بأنها شعب الله المختار، وإنما مضطهدة من قبل العرب والمسلمين، وأنها متقدمة في وسط متخلف¹.

3- أسلوب عرض الحقائق: هذا الأسلوب يطلق عليه لفظ الإعلام، حيث أنه يعتمد أساساً على وصول الحقائق إلى عدد كبير من الناس بحيث تكون ملموسة، لأنها في هذه الحالة تكون أقوى تأثيراً وأبقى من الأكاذيب والتهويل والشائعات²، وهذا الأسلوب يحترم عقلية

¹ - محمد عبدالله الحوتي، مرجع سابق، ص ص 78-79.

² - عاطف عدلي عبدلي، مرجع سابق، ص ص 79-80.

الجمهور وحقه الديمقراطي في حكم نفسه بنفسه، والذي يساعد هذا الأسلوب ويحقق من نجاحه هو التربية السياسية والوعي للجماهير عن طريق الشرح والمناقشة والإقناع.

4- أسلوب تحويل الجماهير: قد يصعب في نواحي كثيرة معارضة الرأي العام السائد بين الجماهير بالنسبة لموضوع معين أو مشكلة أو قضية مثل القضية الفلسطينية، ولذلك تتبع أجهزة الإعلام ووسائل الإتصال الجماهيري في مثل هذه الأحوال أسلوب تحويل إنتباه الجماهير إلى موضوع آخر مثل أهمية الموضوع المثار أو أكثر أهمية منه، وهذا ما لاحظناه على وسائل الإعلام الغربية والأمريكية والإسرائيلية خاصة في تحويل الرأي العام وإنتباهه إلى العراق لنسيان ما يفعله في فلسطين.

5- أسلوب البرامج الإيجابية المحددة: يدرك كثير من السياسيين مزايا البرامج المحددة في التأثير وتغيير الرأي العام، حيث يقوم الكثير منهم إلى تقديم أنفسهم إلى الناخبين ببرامج من هذا القبيل، وكلما كانت هذه البرامج والوعود الإنتخابية متسمة بالتفاؤل والإيجابية بالمستقبل يضاعف تأثيرها على الرأي العام، نظرا لأن الجماهير بطبيعة الحال تكره الروح المتشائمة لما تحملها في طياتها من سلبية وهدم¹.

خامسا: وظائف الرأي العام

للرأي العام وظائف متعددة في جوانب كثيرة، غالبا ما تحدد بالنظام السياسي القائم في أي بلد، ففي البلدان الديمقراطية مثلا يعتبر الرأي العام قوة لها تأثيرها، ومن أهم وظائف الرأي العام ما يلي:

1- المحافظة على القيم و المعايير الأخلاقية: يساهم الرأي العام في تفاعله وممارسته في إيجاد الحلول للمشكلات المعيشية والبقاء للجماعة، ويساهم في دفع وتشجيع عمليا الابتكار والإختراع والتميز، أما في سلوكياته وخصائصه فإنه يتمتع بقوة هائلة تتصدى² لكل من

¹ - نفس المرجع، ص 80.

² - سامية محمد جابر، الإتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 40.

يحاول المساس بقيم المجتمع ومعاييره، أي أنه قوة كبيرة تصدر حكمها كرد فعل سريع لأي سلوك يحاول إنتهاك المعايير الإجتماعية أو الأخلاق أو القوانين، فالقيم عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية إنفعالية معممة نحو الأشخاص والمعاني وأوجه النشاط، أو أنها تعبير عن دوافع الإنسان وتمثيل الأشياء التي توجه رغباتنا أو إتجاهاتنا نحوها، أما المعايير الإجتماعية تمثل السلوك الاجتماعي النموذجي (المثالي) الذي يتكرر بقبول إجتماعي دون رفض أو إعتراض أو نقد¹.

2- المساندة الشاملة للنظام السياسي ومؤسساته: إن مساندة الرأي العام للنظام السياسي ولجميع مؤسسات المجتمع ضرورية لمزاولة أنشطتها، وبدون هذه المساندة فإنها تفقد شرعية عملها، وبالتالي تواجه بردود أفعال لا يستهان بها، إذ أن قوة الرأي العام قد تصل حد الثورة، كما تقوم بدور إحباطها إذا لم تتمكن الدولة من إقناع الرأي العام وتوجيهاته، ولذلك تسعى الحكومات إلى توضيح خططها وبرامجها وتوضيح دورها في الخطة التي تصب في خدمة المصلحة العامة، وتسعى الحكومات بأساليب مختلفة إلى دعوة الناس إلى المشاركة والمساهمة في صنع هذه الخطط وفي تنفيذها².

3- رعاية المثل الإجتماعية ودعم الخلفية الحلقية: يعمل الرأي العام على رعاية المثل الإنسانية والقيم الإجتماعية، ويقف ضد من يحاول الخروج عنها وعما يسيئ إليها أو محاولة المساس بها، ويشاركه في هذا الصدد القوة التي تضع الحق وتحقه، والعادات والتقاليد التي سار عليها الشعب على مر الأجيال وورثها الخلف عن السلف، والعقل الذي يحكم الشعب في فضائل السلوك ونقائصه³.

¹ - نفس المرجع، ص 40.

² - أحمد إبراهيم الجبير، مبادئ العلوم السياسية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995، ص 41.

³ - محمد عبدالملك المتوكل، مدخل الإعلام والرأي العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986، ص ص 42-45.

4- إنكاء الروح المعنوية للجماعة: يعمل الرأي العام على إنكاء الروح المعنوية للأفراد والجماعة، وتشجيعهم نحو التمسك بالقضايا العامة على أساس من الإطمئنان والحرية والديمقراطية ودفعهم إلى الشعور بالثقة في النفس إتجاه القضايا المصيرية، مثلا تعرض الدولة أو الجماعة لكارثة من الكوارث أو غزو خارجي، فالرأي العام يمنعها من الإنهيار الكامل أو الإستسلام للهزيمة إذا كان الرأي العام قويا ومؤيدا من الجماهير، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك مثل : مقاومة الإتحاد السوفياتي ضد الغزو النازي رغم ملايين الضحايا، وإستمرار ثورة ومقاومة الشعب الفلسطيني ضد العصابات الصهيونية في عام 1948م، حتى يومنا هذا رغم ما يواجهه من إضطهاد وإرتفاع في الضحايا.

5- يعمل الرأي العام في أخرج الواقف: يعمل الرأي العام في أضيق الأوقات والمواقف الحرجة التي تحدث للمؤسسات، حيث يسعى لحل الكثير من المشاكل سواء للمؤسسات أو جماعة من الجماعات ذات الإتجاه الموحد، وإيجاد الحلول المناسبة لها عن طريق النقاش¹.

6- يعمل الرأي العام على تشجيع وإستمرار الأنظمة الحاكمة أو المؤسسات: يساعد الرأي العام على إستمرار الأنظمة الحاكمة في حالة رضاه التام عن هذه الأنظمة، أما في حالة عدم رضاه عنها، فإنه يعمل على محاربتها وإسقاطها، لذلك تسعى الأنظمة الحاكمة والمؤسسات بالإهتمام بالرأي العام ودراسته للوقوف على إتجاهاته والعمل على إرضائه، ومساندة ودعم الأنظمة والمؤسسات.

7- الرأي العام له دورا فعال في جوانب الحياة المختلفة: إذ يلاحظ أن الرأي العام يلعب دورا هاما في جميع نواحي الحياة، كالجوانب التعليمية والدينية والثقافية والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية المتوارثة، كما يلعب دورا في أنه صاحب الرأي والموقف السائد والموجد للحلول لأية مشكلة².

¹ - نفس المرجع، ص 45.

² - أحمد بدر، الرأي العام وطبيعته وتكوينه وقياسه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1998، ص 42.

سادسا: أنواع الرأي العام

توجد عدة طرق لتصنيف أنواع الرأي العام والتي سوف نتطرق إليها بشيء من التفصيل نظرا لأهميته، وإمكانية التعرف عليه من خلال أنواعه الكثيرة، من أهم هذه الأنواع:

1- على أساس طبيعة الرأي العام: ينقسم إلى:

أ- **الرأي العام المسيطر:** وهو رأي القائد والزعماء والحكومات والصفوة في المجتمع من المفكرين والعلماء، حيث تتمتع هذه الفئة بقدرات وإستعدادات عقلية ممتازة وسمات شخصية وفكرية ونفسية فائقة، تجعلها على مستوى عال من الإحساس الصادق السريع لظروف الجماهير، والإستماع لمشاكلهم ورغباتهم، والقدرة على إتخاذ القرار ووضع الحلول المناسبة، ومن ثم تحريك الحشود البشرية بعد جمعها حول رأي عام جماعي، وتوجيهها في خط سير موحد لرأي عام، دون أن تتأثر هذه الصفوة ذاتها بمؤثرات ذاتية أو خارجية تحيدها عن الهدف، وهم يمثلون نسبة قليلة في المجتمع، وهم الذين يقودونه ويتقونونه، ويعملون على إرشاده وتوجيهه في جميع النواحي السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، ونلاحظ هنا أن آرائهم تفرض وتكس في المجتمع عبر وسائل الإعلام المختلفة لتحقيق طموحاتهم وأهدافهم هذا في الدول غير الديمقراطية، أما الدول الديمقراطية فإنه يحصل تفاعل بين الصفوة والجماهير.

ب- **الرأي العام المقاد:** وهو رأي السواد الأعظم من الناس، والذين ليس لديهم القسط الكافي من التعليم وهم فئة غير قادرة على الإطلاع والبحث ومتابعة ما يحدث من المشاكل أو القضايا العامة وربطها بالظروف الدولية بصفة خاصة، حيث يقتصر تعبيرهم عن تناول الحقائق الفعالة والتعرف على أسبابها ونتائجها دون شرح أو إيضاح من الغير، ولاسيما من قادة الرأي المحلي، ولهذا فإن هذه الخاصية خطرا من جانب المحترفين في تظليلهم وإفساد¹

¹ - سلام خطاب أسعد، الإعلام وصناعة الرأي العام، (مجلة آداب الفراهيدي، العدد 17)، جامعة تكريت، العراق،

الرأي العام وهؤلاء يتأثرون بما تقوله وسائل الإعلام، وكذلك هم عرضة إلى الشائعات والدعاية حيث يتقبلوها بسهولة.

ج- الرأي العام المستنير: وهو رأي الطبقة المثقفة، و يمثل رأي المتعلمين والمثقفين في المجتمع، والقادرين على مقارنة وموازنة الأمور وربط الأحداث الجارية بأمور الحياة اليومية للمجتمع، ولهؤلاء تأثير خاص مخالطهم من المتعلمين ومن غير المثقفين وخاصة في المناطق الريفية، ويوصفوا بقيادة الرأي المحلي ويكون أثرهم تبعاً لانتشار التعليم، وكذلك إنتشار وسائل الإتصال الجمعي مثل الصحف والإذاعة والتلفزيون، ويختلف حجمه حسب درجة التعليم، وهو يؤثر فيما هو أدنى منه درجة في الثقافة والتعليم، ويؤثر في وسائل الإعلام بنسب متفاوتة، ومثل هذا الرأي يوجد في الدول الغربية¹.

2- حسب المجال الذي ينتشر فيه الرأي داخل المجتمع: ينقسم إلى:

أ- الرأي العام الشامل: وهو الرأي الذي يتعلق بمسألة تهم المجتمع ككل، مثل الرأي في حرية الصحافة، والرأي في تنظيم الأمور، والرأي في إنتاج الثروة الطبيعية للدولة.

ب- الرأي العام الجزئي: وهو الرأي الخاص بفئة معينة من فئات المجتمع، أو إحدى جماعات المصالح فيه، مثل رأي عمال النظافة في تحديد أجورهم.

3- حسب طبيعة تفكير الفرد: ينقسم إلى:

أ- الرأي العام الشخصي: هو الرأي الذي يتكون لدى الفرد نتيجة لتفكيره بموضوع معين، ويختلف هذا الرأي من شخص لآخر، وذلك لإختلاف زاوية رؤيته للموضوع وإختلاف المستوى الثقافي والتعليمي والخبرة لكل منهم وفيه يمكن للفرد التعبير عن وجهة نظره التي كونها بدون خوف من أحد².

¹ - نفس المرجع، ص ص 484-485.

² - مختار التهامي، عاطف عدلي العبد، الرأي العام، (د، د، ن)، (د، م، ن)، 2005، ص 19.

ب- **الرأي العام الخاص:** وهو الرأي الذي يتكون لدى الفرد، ولا يبيح به خوفا من تعرضه للضرر، ولكن توجد استثناءات يبيح بها الفرد برأيه الخاص منها : يبيح برأيه إلى المقربين وأهل الثقة، رأي الفرد أثناء التصويت السري (الانتخابات)¹.

4- على أساس حجم وسعة إنتشار الرأي العام: ينقسم إلى:

أ- **رأي الأقلية:** وهو رأي مجموعة صغيرة من الأفراد، وعادة ما يحسب بكونه أقل من 50% من أصوات أعضاء الجماعة أو الطائفة أو الطبقة التي يعبرون عنها، ولكن لرأيهم أهمية كبيرة في جوانب الحياة السياسية والاجتماعية، بحيث لا يمكن إغفاله أو إنكاره، وقد يتحول هذا الرأي إلى رأي الأغلبية ولهذا تعمل الأغلبية للأقلية الحسابات، وتضع لها الاعتبار بأي وجه من الوجوه.

ب- **رأي الأغلبية:** وهو رأي أغلبية المجتمع وهو تجميع وتكرار الرأي الشخصي لأغلبية الأفراد (الجماعة)، وعادة ما يحسب 50% من الأصوات، وهو معرض للتحويل إلى رأي الأقلية نتيجة الخمول وإعتماده على أشخاص غير أكفاء للتعبير عنه والقيام بدوره، وقد يصبح عاما إذا تحول رأي الأقلية إلى رأي الأغلبية، وذلك في حالة إقتناع الأقلية برأي الأغلبية، وقد يتكون رأي الأغلبية أحيانا بالتظليل وحذف بعض الحقائق أو الدعاية التي يقوم بها القادة أو الزعماء.

ج- **الرأي الساحق أو الجامع:** وهو الرأي الذي يتصل إتصالا قويا بتراث الأمة من عادات وتقاليده ومعتقدات وأفكار، وهذه الأشياء تؤلف ما يسمى الطابع العام، وكلما تعرض هذا الطابع العام للجدل أو المناقشة تقوم معظم جماعات المناقشة بوظيفتها داخل إطار كبير، يمكن أن نسميه رأي عام جامع أو غالب في الجماعة، وتقف الجماعة من خلف الرأي²

¹ - نفس المرجع، ص 19.

² - صبحي عسيلة، الرأي العام، (مجلة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، العدد 23)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، (د.م.ن)، 2006، ص ص، 26-27.

الجامع وتسانده، وإنتشار الرأي الساق في المجتمع يزيد عن 90% وسوف يتحول هذا الرأي إلى إجماع عام إذا إستمر وجوده في المجتمع لمدة طويلة، وهو يعتبر حالة إتفاق بين الجماعة وبشكل الطابع العام، ويعبر الرأي المستقر الذي لا يقبل النقد¹.

5- على أساس مدة إستمرارية وجود الرأي العام: ينقسم إلى:

أ- **الرأي العام اليومي:** وهو الرأي الذي يتعلق بتطور وتعاقب الأحداث اليومية أي الرأي الذي يتعلق بالحياة اليومية ورد فعل لما يحدث يوميا، والذي يتأثر بما يصدر عن وسائل الإعلام والشائعات والمناقشات، ولذلك يرتبط بالوقتيّة وعادة ما يتعرض إلى تيارات إجتماعية داخلية وخارجية.

ب- **الرأي العام المؤقت:** وهو الرأي الذي يبقى في الجماعة لمدة محدودة أو مؤقتة مثل: رأي المواطن في الوجود الأمريكي في العراق أو منطقة الخليج العربي أو أفغانستان، وهو يرتبط بحادث عرضي أو مصلحة مؤقتة، أي يرتبط بحالات طارئة وتنتهي بانتهاء الحدث.

ج- **الرأي العام الدائم:** وهو الرأي الذي يتوقع أن يستمر ويبقى مع أفراد المجتمع لمدة طويلة، ويرتكز على العادات والتقاليد والدين، ويمتاز بتناقله من جيل إلى جيل، ولا تؤثر فيه المتغيرات التي تحدث من ظروف طارئة، حيث يعتبر نتاج خبرة أفراد المجتمع، ولهذا يعتبر قوي، والمناقشة في هذا الرأي ولد المخاطر، لأنها تعتبر هجوم على الجماعة وكيانها وذاتها، ومثال على ذلك كراهية دول العالم الثالث للإستعمار، وكراهية العرب لليهود، كراهية الأمريكيين للزنج².

¹ - نفس المرجع، ص 27.

² - بضياف سهيلة، قياس الجمهور والرأي العام، مطبوعة موزعة على سنة أولى ماستر سمعي بصري، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2018/2019، ص ص 22-23.

6- على أساس المحيط الذي ينتشر فيه الرأي العام: ينقسم إلى:

أ- **الرأي العام المحلي:** ويتعلق بمسألة محلية داخل إطار الدولة الواحدة وهو يختلف عن الرأي العام القومي الذي يعبر عن المجتمع القومي بوجه عام، كما يختلف عن الرأي العام العالمي المتمثل في المنظمات الدولية، ويرى الباحثون أن للمجتمع المحلي خصائص تختلف عن خصائص المجتمع القومي أهمها :

- **الإنتماء:** وهي ظاهرة الشعور بالإنتماء الشديد للمجتمع المحلي.

- **المصلحة المشتركة:** وهي المصالح المشتركة للمجتمع مثل التعليم.

- **الارتباط التاريخي:** تقارب العادات والتقاليد.

- **وحدة اللغة والثقافة:** تشابه الأوضاع الإقتصادية والسياسية والإجتماعية وهي تعمل على توحيد وجهة نظر الشعوب المتجاورة جغرافيا.

ب- **الرأي العام الإقليمي:** وهو يخص إقليما معينا، أي مجموعة من الدول المتجاورة كمنظمة الخليج العربي مثل رأي المواطن الخليجي بحرب الخليج، أو رأي المواطن العربي في مواقف الجامعة العربية.

ج- **الرأي العام العالمي:** ويقصد به الإتجاهات التي تسيطر على أكثر من مجتمع واحد، أو التي تعكس توافقا في المواقف بين أكثر من وحدة سياسية واحدة، وهي سمة من سمات المجتمع الدولي المعاصر، أو ما يسمى بالرأي العام الدولي، ويرجع الفضل في وجوده إلى التقدم الهائل في وسائل الإتصال والإعلام المتنوعة وفي سهولة المواصلات، وللرأي العام العالمي أثره البالغ في توجيه الأمم المختلفة وفي حفظ التوازن بين البلدان المتصارعة، بالرغم أننا لاحظنا فشل أمريكا في إحتلال العراق، ومن الأمثلة على الرأي العالمي في التسليح¹ الذري، أو الرأي العام العالمي في مذابح الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشتيلا، وفي الحرب على غزة عام 2008م.

¹ - نفس المرجع، ص 23 .

سابعا: العوامل التي تؤثر في الرأي العام

هناك عدة عوامل تؤثر في تشكيل الرأي العام نذكر منها :

1- التراث الثقافي والتعليم: بما أن الرأي العام يعتبر ظاهرة إجتماعية مرتبطة بوجود المجتمع وما يحتويه من نظم ومؤسسات مختلفة، فإنه يتأثر بالتراث الثقافي للجماعة، والذي يؤثر بدوره في تكوين رأي الأفراد واتجاهاتهم، وكلما كان النقل الثقافي والتنشئة الإجتماعية صالحين كلما أصبحا عاملين مؤثرين في تكوين الإتجاهات السوية والرأي العام السليم، وفي هذا الصدد نشير إلى أن المدرسة تبرز كأحد الأدوات الرئيسية التي تعمل على تشكيل الأفراد وأرائهم وإتجاهاتهم¹، ومن المؤكد أن تأتي المؤسسة التعليمية بعد الأسرة في ترتيب أهمية المؤسسات المؤثرة على أفكار الفرد ويعتبر التعليم المدخل الطبيعي لنجاح أي تغيير في الميادين السياسية والإقتصادية والإجتماعية. كما تتميز الشعوب وخاصة ذات التاريخ العريق التي تنتمي إلى موروث ثقافي وإجتماعي والمتمثل في العادات والتقاليد باحترامها لتلك العادات والتقاليد والقيم وتتعلق بها، فالتقاليد والقيم السائدة أحد العوامل المؤثرة في الناس، والدافعية إلى تكوين رأي العام حول أي موضوع عندما يحدث ما يمس أو يتناقض أو يهدد بعض هذا الموروث، حيث يستلهم الفرد في كثير من الحالات منها ما يكون رأيه حول أي قضية هامة مطروحة للنقاش وتكون ضمن واقعهم المعيشي، لكن مدى انحسار الموروث الثقافي والإجتماعي يتفاوت من بيئة إلى بيئة أخرى، فالفرد الذي يعيش في بيئة إجتماعية محافظة أصعب إستجابة للتغيير منه في المجتمعات الأكثر تقدما، لذلك فإن هناك بعض الجماعات تستغل تلك القيم والعادات الموجودة في تلك البيئة للتأثير على الرأي العام وتوجيهه بما يتفق مع مصالحها أو أهدافها تحقيقا لأهداف سياسية وإقتصادية وإجتماعية².

¹ - جاسم محمد دايش، العوامل المؤثرة في الرأي العام، (الحوار المتمدن، العدد 5909، 2018)،

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=602886&r=0> يوم 05/07/2020، على الساعة

14:03.

² - عماد الدين خواني، مرجع سابق، ص ص 29-30.

2- الأسرة: تمثل الأسرة أحد القنوات الأساسية في عملية التنشئة لدى الشعوب في مختلف المجتمعات، وأهمية دور الأسرة وتأثيرها في عملية التنشئة لا يتغير مهما كانت الكيفية التي تتم بها دراسة هذه الظاهرة سواء كان ذلك من خلال تحديد أهم القنوات التي تقوم بنقل القيم والمعلومات والإرتباطات الإجتماعية الأساسية إلى الأجيال الجديدة، أو من خلال التساؤل عن الكيفية التي ينمي الأفراد خلالها مفاهيمهم الذاتية. ويبدأ تأثير الأسرة في الفرد منذ طفولته، ويمتد التأثير ليشمل بقية حياة الفرد، من خلال مجموعة القيم التي ينشأ عليها في طفولته، وتؤثر القيم التي يتربى عليها الأفراد في تشكيل اتجاهاتهم وآرائهم إتجاه الموضوعات والقضايا المختلفة. وفي الأسرة يتلقى الفرد تراثه ويواجه بيئته المبكرة، ويمارس خبراته الأولى من خلال تلك الجماعة الأولية، وفي المرحلة التعليمية المبكرة يبدأ النمو العاطفي والإنفعالي، وتتكون أنماط العادات وتنمو الشخصية، كما تبدأ أكثر الإتجاهات أهمية وفاعلية في التكوين، وتصبح بمثابة موجهات للفرد خلال حياته بأسرها¹.

3- الدين: تلعب الأديان أدوارا هامة في الحياة، وهي بالتأكيد تؤثر تأثيرا مباشرا على آراء الفرد وسلوكه، ولو نظرنا إلى مجتمعنا الإسلامي نجد أن الدين يلعب دورا هاما في تنشئة الفرد والمجتمع بالإضافة إلى التأثير بثورته الثقافية الكبيرة فرجال الدين يعملون على توعية الناس من خلال المساجد، فهم يؤثرون في آراء الناس فالدين من أهم العوامل التي تؤثر في الناس وتجعلهم يتفاعلون ويتأثرون بقضية ما، نظرا لأن الدين مقدس عند كثير من الناس، وأي فعل أو شيء يؤثر أو يهدد الدين يثير الإهتمام لدى الناس، ويؤدي إلى إحداث ردود أفعال إتجاه المنتمين إلى هذا الدين في أي مكان يتواجد فيه من ينتمي إليه، مثلا عندما²

¹ - نفس المرجع، ص ص 29-30.

² - عدي إبراهيم محمود المناوي، العوامل المؤثرة في الرأي العام، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي،

<http://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=592021&ac=1> يوم 15/07/2020 على الساعة 15:30.

حاول "شارون" دخول باحة المسجد الأقصى أثار ذلك غضب الجماهير الإسلامية في العالم كله، وقد لوحظ هذا من خلال ردود الأفعال إتجاه تلك القضية¹.

4- الأحداث الهامة: تعتبر الأحداث الهامة التي تمر في حياة الشعوب من العوامل التي تؤثر على الرأي العام، كالثورات والكوارث الطبيعية والفيضانات والزلازل وغيرها من الاكتشافات العلمية، وتؤدي الأحداث والتجارب الهامة في حياة الشعوب على تفاعل الناس حول أي موضوع يتكون حوله الرأي العام، وخاصة عندما يكون لهذا الموضوع علاقة تشابه أو إرتباط بموضوع سابق حدث في الماضي، نظرا لأن النتائج التي نتجت عن الموضوع السابق تكون مازالت حية في عقول الناس أو في تاريخهم وبالتالي فهم يسقطوها على الحاضر، ويذكرنا التاريخ حدثا هاما في أثر ذاكرة الشعب العربي : إغراق وتدمير السفينة الحربية الإسرائيلية (إيلات) بواسطة البحرية العربية فقد أعتبر حدثا أزال غشاوة الهزيمة، وأعطى إعلانا بانفراج أزمة الفزع التي جثمت على صدر الإنسان العربي من أثر حرب جوان 1967م، وأعد الأمة العربية لحدث أكبر أثر في الرأي العام العربي ورفعها في حالة الخوف والتمزق إلى حالة الثقة والكرامة هو (نصر أكتوبر 1973م) وبرأينا فإن الأحداث الهامة تؤثر على الرأي العام، وتدفع الناس للتفاعل حول أي موضوع يتكون حوله، وخاصة عندما تتشابه المواضيع والأحداث الجديدة مع الأحداث الماضية أو السابقة، والتي مازالت لها وجود في عقول الناس أو تاريخهم والتي تؤثر على حاضرهم ومستقبلهم.

5- القيادة: لعب القيادة دورا هاما في التأثير على الرأي العام، وذلك في بروز القائد أو الزعيم الذي يستطيع التأثير على الجماهير وكسب ودعم من خلال إبراز الأفعال التي تؤيد قيادته، وفي الوقت الذي يؤثر فيه القائد على إتجاهات الرأي العام، فإنه في الوقت نفسه يتأثر بها، وتزداد درجة تأثير القائد على إتجاهات الرأي العام عندما يكون القائد في مرحلة²

¹ - نفس المرجع.

² - هاني الرضا ورامز عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص ص 133-134.

من الثقة والتقدير العالين من الجماهير. ومن مواصفات القائد الذي يؤثر على رأي الجماهير:

أ- أن يكون موضع ثقة عند الكثير من الناس.

ب- أن يكون القائد قدوة حسنة لغيره.

ج- القدرة على المحاوراة والنقاش.

6- المصالح المشتركة:

تعتبر المصالح المشتركة الإقتصادية والسياسية والثقافية التي تهم الناس، من العوامل الأساسية المؤثرة فيهم خاصة إذا ما تعرضت إلى ما يمسها أو يهددها فهي تؤدي إلى تكوين رأي عام حولها، والمصالح المشتركة قد تكون لفئة من فئات المجتمع في الدولة أو منطقة جغرافية في إطار الدولة أو طائفة إجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو دينية من طوائف المجتمع في الدولة، وقد يمثل التعاطف في بعض الموضوعات إلى المنتمين إلى نفس الطائفة في دولة إلى تكوين رأي عام نحو ما يهدد نفس الطائفة في دولة أخرى تجمعهما مصالح مشتركة.

7- وسائل الإعلام: في العصر الحديث تلعب وسائل الإعلام والاتصال الشخصي والجماهيري، والدعاية والإعلان دورا هاما في تكوين الرأي العام والتأثير فيه وتغيير اتجاهاته لدى الجماهير مهما كانت متباعدة جغرافيا أو غير متجانسة ديموغرافيا، وخاصة من ناحيتين.

الناحية الأولى : التوسع الذي نشاهده الآن من وسائل الإعلام وخاصة الفضائيات، والتي تزود الناس بالمعلومات والأخبار السريعة.

الناحية الأخرى : إمكانيات وسائل الإعلام ومميزاتها¹.

¹ - نفس المرجع، ص ص 134 - 135 .

8- الأوضاع الاقتصادية القائمة في الدولة: تؤثر الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في أي مجتمع على حركة تفاعل وإهتمامات الرأي العام، وتوجهه حول أي موضوع، فالمجتمع الذي يعاني من ضيق الحياة المعيشية، لا يتفاعل مع كثير من الموضوعات التي لا تتصل بمعاناته بشكل مباشر، والتي قد يتكون حولها رأي عام في ظل ظروف معيشية مستقرة، نظرا إلي أن هناك إهتمام ورأي عام حول قضية أساسية تحتل الإهتمام الأول بالنسبة للناس.

9- الأوضاع الدولية السائدة أو القائمة: نقصد بالأوضاع الدولية هنا الأحوال السياسية والاقتصادية والإعلامية والثقافية، السائدة في المجتمع وخاصة في الدول الكبرى التي تتحكم وتؤثر على بعض القضايا في العالم أو الدول الأخرى (دول العالم الثالث أو النامية) وما يدل على ذلك ما تقوم به أمريكا بالضغط على الشعوب والدول بغرض تأييدها أو كسب تأييدها أو التعاون معها، وخاصة في الوضع الحالي الذي تسميه أمريكا بالحرب على الإرهاب بالتحديد بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م وتدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك، وهذا ناتج عن قوة أمريكا الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية وضعف الجانب الآخر المتمثلة في الدول النامية والضعيفة، فهي تتدخل في شؤون الدول الأخرى، مثل: القضية الفلسطينية والعراق، أفغانستان، فقد قامت بتغيير الأنظمة في الدول بالقوة بأنظمة موالية لتنفيذ تعليماتها ومصالحها، وكيف أنها إستطاعت ذلك من خلال تعبئة الرأي العام العالمي في مدة قصيرة للحرب على أفغانستان، وقد سعت إلى تعبئة نفس الرأي العالمي لضرب العراق وإحتلاله، من منطلق أن العراق يحتوي أو يملك أسلحة دمار شامل، بل وصلتها القوة والهيمنة إلى طلب إستجواب العلماء العراقيين أثناء عملية التفتيش خارج العراق في أمريكا أو بريطانيا، وأن تتم عمليات التفتيش بطائرات التجسس الأمريكية، كما طالبت بنفي الرئيس العراقي ونظامه، وفي النهاية إحتلت العراق بتأييد من الأنظمة العربية الموالية لها ودول العالم الثالث الخاضعة لسياستها وضغوطها الاقتصادية والثقافية والسياسية¹.

¹ - نفس المرجع، ص 135.

الخلاصة:

يتبلور الرأي العام نتيجة لحراك التفاعل بين الأفراد أي لا يمكن القول أن هناك رأي عام إلا بوجود قضية معينة أو موقف معين. لهذا أصبح للرأي العام أهمية بالغة في عالمنا المعاصر وركن أساسي الذي تقوم عليه المجتمعات.

ومنه فإن نشأة الرأي العام إختلفت من حقبة زمنية لأخرى بسبب إختلاف القضايا وإهتمامات الأفراد وكذا الوسائل المستخدمة في كل فترة زمنية عاشها الأفراد.

وتتمثل أهمية الرأي العام في أنها متعددة حسب الموقع، الجانب الديني والجانب التربوي، كما تعددت خصائصه فمثلا يظل الرأي العام ساكنا فترة طويلة حتى تبرز قضية ما يتحرك و يعتبر شديد الحساسية، أما أساليب تكوينه تمثلت في أسلوب التكرار والملاحظة والإثارة العاطفية وعرض الحقائق كما أن للرأي العام جملة من الوظائف كالمحافظة على القيم والمعايير الأخلاقية إنكاء الروح المعنوية، أما أنواعه فإختلفت تبعا لطبيعته فمثلا يوجد رأي عام مسيطر، رأي عام مقاد ورأي عام شخصي وخاص، ومن أهم العوامل المؤثرة في الرأي العام نذكر منها الأسرة، المدرسة و الدين.

الفصل الرابع

الحراك الإجتماعي والحراك الشعبي الجزائري

تمهيد

أولا : أنواع الحراك الإجتماعي

ثانيا : أنماط الحراك الإجتماعي

ثالثا : عوامل الحراك الإجتماعي

رابعا : نظم الحراك الإجتماعي

خامسا : معوقات الحراك الإجتماعي

سادسا : الحراك الشعبي الجزائري

سابعا : دور شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الحراك الشعبي

الجزائري

الفصل الرابع: الحراك الإجتماعي والحراك الشعبي الجزائري

تمهيد:

تشهد المجتمعات منذ بداية الأزل تقلبات وصراعات أدت إلى تغيرات تتحرك فيها طبقاتها صعودا ونزولا، حيث فرضت الحياة الاجتماعية على الفرد التعايش والتفاعل مع الآخرين، بحكم أنه كائن إجتماعي بطبعه، الأمر الذي دفعه إلى السعي لتحسين وضعيته وتغييرها باستمرار، فظاهرة وجود طبقات إجتماعية ظاهرة لا يكاد يخلو منها أي مجتمع إنساني، ولكنها تختلف من حيث الدرجة ومن فترة زمنية إلى أخرى، نتيجة لعوامل مختلفة منها السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية والثقافية، هذا التغير بين الطبقات يطلق عليه علماء الاجتماع بالحراك الإجتماعي.

ومنه سنتناول في هذا الفصل أنواع الحراك الإجتماعي وأهم نظمته، وأنماطه وصولا للحراك الشعبي الجزائري وأسبابه، وخصائصه.

أولاً: أنواع الحراك الاجتماعي

وضح الباحث "أحمد زايد" أنه لا يمكن أن يكون الحراك الاجتماعي حراكاً مطلقاً، بل هو أيضاً حراك نسبي، ومن هنا كانت التفرقة بين "الحراك الاجتماعي المطلق" و "الحراك الاجتماعي النسبي".

حيث يشير الحراك المطلق إلى إنتقال جماعات من الأفراد من طبقة إلى أخرى أو من شريحة إلى أخرى، وهو يحدث في حالات التغير الواسع النطاق الذي يحدث على أثر تغير في البناء المهني أو الصناعي للمجتمع، الذي قد يؤدي إلى تحول أعداد كبيرة من السكان من الأعمال اليدوية إلى الأعمال الإدارية والخدمية.

أما الحراك النسبي فهو الحراك الذي يحدث بين الطبقات عبر إنتقال أفراد من طبقة إلى أخرى دون حدوث تغيرات جذرية في بنية الحياة الإقتصادية أو الاجتماعية، ولا يرتبط الحراك الاجتماعي في الكثير من الأحيان بصور تحقيق العدالة في مجتمع ديمقراطي مفتوح.

ولكن ظروف الإقتصاد السياسي في كل المجتمعات تضع قيوداً على عمليات الحراك الاجتماعي إلى درجة أنها قد تغلق بشكل كامل، فيصبح المجتمع جامداً لا حراك فيه، ومن هنا فإن الحراك الاجتماعي لا يدل على وجود العدالة والإنتفاع، وإنما قد يكون وسيلة لتحقيقها أو قل للتغلب على صور عدم العدالة والإستبعاد الاجتماعي القائم في المجتمع¹.

كما أكد الباحثان "ذياب البداينة وفايز المجالي" أن يمكن التمييز بين نوعين من الحراك الاجتماعي حسب إتجاهه وهما:

1 - الحراك العمودي: ويعني إنتقال الأفراد الصاعد أو الهابط في الطبقة الاجتماعية.

¹ - حنان مالكي، المدرسة والحراك الاجتماعي، ص ص 254-255، حمل من الموقع: <http://revues.univ-biskra.dz/index.php/dftr/article/view/2749/2447> . يوم 04/08/2020 على الساعة 17:25 .

2 - الحراك الأفقي: ويعني إنتقال الأفراد من مكانة إلى أخرى وفي المستوى نفسه من المكانات الإجتماعية، كما أيضا يشير إلى حركة الأفراد أو الجماعات من وضع إجتماعي إلى آخر مع عدم وجود إختلاف في الدرجات بين الوضعين مثلا : الذي يعمل كهربائي ثم يعمل ميكانيكي¹.

كما حدد بعض علماء الإجتماع عددا من الأسس العامة للحراك الإجتماعي الرأسي أهمها:

1 - يندرج وجود مجتمع في الطبقات مغلقة إغلاقا محكما أو لا يوجد فيها حراك إقتصادي وسكاني ومهني.

2 - لا يمكن أن يوجد مجتمع يكون فيه الحراك الرأسي حرا بصورة مطلقة ويكون الحراك من طبقة إلى أخرى دون عقبات.

3 - يختلف عمق وشمولية الحراك الإجتماعي الرأسي من مجتمع لآخر.

4 - يختلف عمق وشمولية الحراك الإجتماعي الرأسي في المجتمع نفسه من وقت لآخر².

ومنه يمكننا التفريق بين الحراك الإجتماعي الذي يأخذ شكلا جماعيا بالحراك الطبقي، هذا ويضيف العديد من الباحثين نوعين آخرين من الحراك :

1 - حراك إجتماعي بين الأجيال: والذي يظهر عند مقارنة الطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها كل من الأبناء والآباء والأجداد، فإذا حقق الأبناء مستوى طبقياً أعلى من ذلك الذي

¹ - الماحي عبد النور، الحراك الإجتماعي والمهني لعمال المؤسسة الجزائرية، دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع العمل والتنظيم، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران 02، 2015/2014، ص 74.

² - حنان مالكي، مرجع سابق، ص 255 .

ينتمي إليه آباؤهم، فإنهم بذلك يكونو قد أنجزو حراكا إجتماعيا صاعدا عبر الأجيال، وعكس ذلك صحيح أيضا الحراك الإجتماعي النازل عبر الأجيال.

2 - حراك إجتماعي داخل الجيل: وتجري بمقارنة الأوضاع الطبقيّة التي شغلها الفرد في حياته المهنية، وما يحققه من إنجاز فيها¹.

ثانيا : أنماط الحراك الإجتماعي

للحراك أنماط مختلفة نذكر منها:

1 - الحراك المهني: ويقصد به تغيير الفرد لمهنة أسرته، وتبديل الأبناء لمهن آبائهم نتيجة لإزدياد التخصص المهني، وتوافر مجالات العمل أمام الفرد، حسب ميوله الفردية و إستعداده للإنتاج، ويساعد الحراك المهني على تحرك الأفراد إجتماعيا وإقتصاديا عن مكانة أسرهم الإجتماعية والإقتصادية².

2 - الحراك المكاني: هو أكثر أشكال الحراك الإجتماعي إنتشارا في المجتمع الحضري الصناعي، فقد أصبح من الشائع إنتقال الفرد من إقليم إلى إقليم أو من حي إلى حي آخر، وكان الحراك المكاني محدودا في المجتمع التقليدي، وكان الفرد يدين بالولاء للأرض التي يولد فيها ويمارس نشاطه الإجتماعي والإقتصادي فوقها.

ولكن أدى تقدم وسائل المواصلات ووسائل النقل، ونشأة مهن جديدة ذات أجور مرتفعة ذات أماكن متفرقة، إلى إزدياد الحراك المكاني للأفراد وهجرتهم من الأقاليم التي يقيمون بها مع أسرهم إلى مواطن العمل الجديدة.

¹ - الماحي عبدالنور، مرجع سابق، ص 75.

² - بلعربي غنية، سوسيولوجيا الحراك المهني، جامعة الجزائر، ص 138، حمل من الموقع:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41275> . يوم 04/08/2020، على الساعة 18:46.

3 - الحراك الإقتصادي: ويقصد به تغير مراكز الأبناء الإقتصادية عن مراكز الآباء والأجداد، فلقد أدى تغير نظام الملكية، ونمو الملكيات الفردية ونشأة نظام الأجور وتقسيم العمل وتقييمه على أساس إنتاج الفرد ومقدار ما يبذله من مجهود ونشاط إلى تغير المراكز الإقتصادية للأفراد.

وأصبح من الطبيعي أن تتغير المراتب الإقتصادية للأبناء عن مراتب آبائهم، لتغير المهن التي يقوم بها كل منهم، ولعل تغير المراتب الإقتصادية يعني أن التكوين الطبقي أصبح مرنا ومتغيرا، وأصبح من السهل أمام الأفراد الانتقال إلى مرتبة أعلى من مرتبة أسرهم بمقدار ما يبذلونه من جهد وعمل، وما يقومون به من نشاط في مهنتهم، وصار من الطبيعي كذلك أن تنخفض مكانة الأفراد الإقتصادية عن مكانة أسرهم، إذا ما فشلوا في مهنتهم.

4 - الحراك الفكري: يقصد به مقدار درجة وقوة إرتباط الفرد بالقيم والأفكار المستحدثة المختلفة، وقد ساعدت وسائل الإتصال مثل الراديو والتلفزيون والصحف والكتب والمجلات وإزدياد الإختراعات الحديثة في العلوم والفنون إلى إزدياد فرص الحراك الفكري، وعرض نماذج فكرية إجتماعية في أساليب جديدة من السلوك وكذلك تغير التقاليد المتوارثة عن الآباء والأجداد.

كما أدى إلى إزدياد حركة الكشف العلمي إلى ضعف إرتباط الأفراد بالقيم القديمة، وإتجاهاتهم نحو تقبل الأفكار والمبادئ المستحدثة، كما أدى إزدياد وتنوع مراكز البحث العلمي وزيادة الإنفاق على تلك المراكز إلى زيادة البحوث والدراسات العلمية وزيادة النشاط الفكري المصاحب لها¹.

¹ - عبدالله عسكر، أنماط الحراك الإجتماعي والتحولات السياسية، حمل من الموقع، <http://noreed.horizon-studios.net/> . يوم 2020/07/03 على الساعة 13:33.

ثالثا : عوامل الحراك الإجتماعي

للحراك الإجتماعي عوامل متعددة نذكر منها :

1 - الهجرة: تلعب الهجرة دورا كبيرا في الحراك الإجتماعي، حيث أنها ناتجة عن السعي لتحسين ظروف وأحوال الأفراد والجماعات إجتماعيا واقتصاديا¹، لما تتيحه من فرص متعددة في التعليم والعمل وتحقيق مستوى عال من الدخل، ومن ثم تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للأفراد.

وفي هذا السياق هناك إعتقاد سائد بأن المهاجرين يميلون إلى أن يكونو من طبقة إجتماعية أعلى من عامة السكان، فقد أكدت الدراسات الإجتماعية أنه يسود في المجتمعات الصناعية المتقدمة معدل هجرة مرتفع في صفوف الأفراد المهمة من التخصصات الفنية، إذ يكون لدى المهاجرين رغبة في تحسين وضعهم الإقتصادي.

2 - التعليم: يعد التعليم من العوامل المهمة في عملية الحراك الإجتماعي، تبعا لما يترتب عليه من تمايز بين أفراد المجتمع ناتج عن عوامل مختلفة منها الوضع الإجتماعي والإقتصادي والثقافي للأسرة. وقد إعتد نموذج بودون على تحليل نمط سلوك الفاعلين، بأن الأفراد يسجلون معدل نجاح مدرسي جيد نسبيا وفق أصلهم الإجتماعي، كما أن دوافعهم وتحفيزاتهم تتأثر بالأصل الإجتماعي، وتتوافق هذه المقاربة للحراك الإجتماعي، الدراسات التي أجراها "جنكز" في الو.م.أ، و"جيرو" في سويسرا وغيرهم، ودلت هذه الدراسات على أنه إذا كان الأصل الإجتماعي يؤثر على المستوى التعليمي بشكل حاسم، فإن المستوى التعليمي يؤثر على الموقع الإجتماعي تأثيرا إعتداليا بطريقة معتدلة دائما.

ومن خلال ما جاء أعلاه، يمكننا التأكيد على أن التعليم من أهم العوامل التي تؤدي إلى الحراك الإجتماعي داخل المجتمعات المعاصرة، نظرا لما يتيحه من فرص تحقيق التقدم

¹ - حنان مالكي، مرجع سابق، ص 257.

العلمي والتكنولوجي على مستوى المجتمع وتحسين أوضاع المعيشة على مستوى الأفراد. وهذا تؤكد الدراسات الاجتماعية والتي جاءت نتائجها لتوضح كيف إستطاعت العديد من الطبقات الدنيا على الرغم من ظروفهم الاجتماعية القاسية على تبوُّ أعلى الدرجات في السلم التعليمي، وتغير وضعها الطبقي من خلال الحراك الاجتماعي الذي حققه التعليم¹.

3 - التحولات السياسية: إن التحولات السياسية بمختلف أشكالها تجعل المجتمع في حالة أكثر ما تكون قابلة لإتاحة الحركة للأفراد، حيث تشكل بيئة خصبة لإرتفاع درجة الحراك الاجتماعي، فالثورات التي تعمل على تغيير نظام الحكم، والإنفتاح السياسي من قبل السلطة الحاكمة والفوضى واللا نظام، كلها عوامل مهمة تساعد على الحراك الاجتماعي².

هذا ما يؤكده علماء الاجتماع من خلال نتائج أبحاثهم والتي يوضحون من خلالها أن التحول السياسي يرتبط بفترات الإضطراب الاجتماعي، مثل الحرب والثورة والإصلاح السياسي والاجتماعي، ففي فترات الحرب يحدث حراك اجتماعي صاعد أو هابط لبعض الأفراد، وخير مثال على ذلك ما نتج عن التحولات السياسية الناتجة عن الثورات العربية وما خلفته من حراك اجتماعي نازل وصاعد³.

رابعا: نظم الحراك الاجتماعي

تختلف درجة الحراك الاجتماعي وكميته من مجتمع لآخر، وفي المجتمع نفسه من فترة زمنية إلى أخرى. فدرجة الحراك الاجتماعي بالمجتمع الجزائري تختلف عن درجته في المجتمع الأمريكي أو الروسي أو الياباني. وكذلك تختلف درجة الحراك الاجتماعي داخل

¹ - محمد حمدي السعيد، الحراك الاجتماعي والتحديات الأمنية، مستشار مركز البحوث الأمنية، الأكاديمية الملكية الشريفة، مركز الإعلام الأمني، البحرين، ص ص 3-4.

² - مولود زايد الطبيب، دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية وعلاقة ذلك ببنية ونظام المجتمع ، ص 11، حمل من الموقع : <https://www.slideshare.net/ssusera00041/ss-68088837> ، يوم

09/08/2020 على الساعة 13:42.

³ - نفس المرجع، ص 11.

المجتمع الجزائري ذاته من فترة زمنية إلى أخرى. وكذلك بسبب العوامل السياسية والإقتصادية والإجتماعية. كما أن هناك بعض المجتمعات يكون فيها الحراك الإجتماعي بالغ الصعوبة وليس من السهل أن ينتقل فيها الفرد من طبقة أو مستوى إجتماعي إلى طبقة أو مستوى إجتماعي آخر. وعلى العكس من ذلك، نجد مجتمعات أخرى يتمتع الأفراد فيها بحرية التنقل من طبقة إلى أخرى أو من مستوى إجتماعي وإقتصادي إلى آخر بالإعتماد على المجهود الفردي والمثابرة والنجاح الإقتصادي والمهني. لقد إتفق الكثير من علماء الإجتماع على تقسيم نظم الحراك الإجتماعي إلى نوعين هما، (نظام المجتمع المغلق، ونظام المجتمع المفتوح):

1- نظام المجتمع المغلق: وهو المجتمع الذي تسوده مبادئ الإستبداد والسيطرة واللامساواة، وتتحكم في أموره السياسية والإقتصادية والإجتماعية طبقة أو فئة معينة، وغالبا ما تنتقل فيه كل من الثروة، المكانة، القوة، والمهنة بالوراثة من جيل الآباء إلى جيل الأبناء. وبناء على ذلك تكون فرصة الأفراد من الطبقات أو الفئات الفقيرة نادرة للحصول على وظيفة أو مكانة إجتماعية مرموقة داخل المجتمع من جهودهم التي يمتلكونها، وذلك بسبب عدة عوامل منها : العامل الديني، البيولوجي، والتبرير القانوني. ويعد النظام الطائفي في الهند المثال الواضح لهذا النظام.

2- نظام المجتمع المفتوح: يتميز نظام المجتمع المفتوح بسيادة مبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والوظيفية بين جميع أبنائه، بصرف النظر عن أية عوامل خارجية عن إرادتهم والتي منها : عامل الجنس، اللون، العرق، البيئة الجغرافية، والطبقة التي ينتمي إليها الأفراد¹. وهو النظام الوحيد الذي تكون فيه المكانة الإجتماعية للأفراد على أساس ميزة الفرد وجهده. إذن، المرتبة في هذا النوع من البناء التدرجي تكون

¹ - إسرائ عبيد، دور التعليم العالي للأونروا في الحراك الإجتماعي للمرأة اللاجئة الفلسطينية، مذكرة ماجستير، قسم

الدراسات الدولية، كلية الدراسات العليا في جامعة بيزريت، فلسطين، 2017، ص ص 81-82.

منجزة. فالأفراد يتحركوا أعلى أو أسفل البناء التدرجي بحسب ما تسمح به قدراتهم وجهودهم. وأن التفاوت موجود في النظام الطبقي المفتوح، ولكنه من المفترض أنه موجود على أساس الاختلاف في الإستحقاق الشخصي والإنجاز. وبناء على ذلك، يصبح المجتمع المفتوح مجالا خصبا لأبناء الطبقات الدنيا لتحسين ظروفهم الإقتصادية والإجتماعية، ومن ثم حراكهم إلى الأعلى في التصنيف الهرمي للبناء الإجتماعي¹.

خامسا: معوقات الحراك الإجتماعي

مثلما توجد عوامل تساعد على الحراك الإجتماعي، فإن هناك معوقات تحول دون حدوث منها:

1- الإنغلاق الطبقي: وهو يمثل مشكلة حقيقية تعوق عملية الحراك الإجتماعي، ذلك أن كل طبقة تحاول أن تحافظ بمحدداتها الطبقيّة وقواعدها في تربية الأبناء وتنشئتهم، الأمر الذي يمنع حدوث الحراك الإجتماعي، والمثال الواضح للإنغلاق الطبقي المجتمع الطائفي في الهند.

2- رغبة البعض في الاحتفاظ بمكانتهم الاجتماعية المتوارثة: ويظهر ذلك عندما يرغب كبار السن في الإحتفاظ بتقاليد وأوضاع طبقية معينة، وهذه الأوضاع تؤثر على الهبوط بمستوى المكانة الاجتماعية لهؤلاء الأفراد.

3- تذبذب عملية الحراك الاجتماعي تحت تأثير عامل التريف والتحضر: فالحراك الاجتماعي داخل المجتمعات الريفية لا يمكن أن يجري الحراك في المجتمعات الحضرية في مستواه ونوعه، وذلك بسبب ما يسود المجتمعات الريفية من عادات وتقاليد وقيم محافظة، بعكس المجتمعات الحضرية التي تعيش حالة التحضر الذي تؤثر مؤثراته وأبعاده في تشجيع الأفراد والجماعات على الحراك الاجتماعي.

¹ - نفس المرجع، ص 82.

4- تباين الأجيال في قدرتها على الحراك الاجتماعي: الحراك الاجتماعي للأجيال المعاصرة عادة ما تكون فرصته أكبر من الأجيال السابقة، والسبب يعود إلى تباين المجتمعات في ظروفها الاجتماعية وإرتفاع درجة التغير الاجتماعي الذي تمر به. ويطلق عادة على الأجيال المعاصرة بأنها أجيال متحركة. كما يلاحظ وجود صراع قائم بين الأجيال السابقة المتمسكة بعاداتها وقيمها¹، وبين الجيل المعاصر الذي يرغب في التغيير تمشيا مع ظروفهم الاجتماعية التي تحتّم عليهم ذلك، وبالتالي قد يحول تمسك بعض الآباء بقيمهم ومعتقداتهم وأفكارهم في الحد من حراك أبنائهم، وفي المقابل قد يعاون البعض الآخر من الآباء أبنائهم على تحقيق آمالهم وطموحاتهم والمساهمة في حراكهم.

5- طبيعة النظام الاجتماعي والإيديولوجيا السائدة في المجتمع: يلعب هذا العامل دوره الرئيسي في إحداث ظاهرة الحراك الاجتماعي وتسارع وتيرته، وفي الوقت نفسه يكون عاملا لإعاقته والحد من تسارعه . ففي المجتمعات ذات الأنظمة الاجتماعية المفتوحة التي تسودها أيديولوجيا تؤمن بالديمقراطية والعدالة وتكافؤ الفرص التعليمية والوظيفية، وتؤكد على المكانة الاجتماعية المنجزة وفقا للميول والسمات الشخصية والجهد الذاتي، فإن فرص الحراك الاجتماعي للأفراد وحتى المجتمع بعامة تكون كبيرة . أما إذا كانت المجتمعات من النوع المغلق التي تسودها أيديولوجيا تؤكد على المكانة الاجتماعية المتوارثة، فإن فرص الحراك الاجتماعي عندئذ تكون محدودة وربما معدومة، وبخاصة بين أفراد الطبقات الدنيا والوسطى².

6- التعليم: يتوقف تأثير التعليم على ظاهرة الحراك الاجتماعي على مدى إنفتاح أو إنغلاق المنظومة القيمية السائدة في المجتمع ورؤيتها للتعليم . فإذا كانت هذه المنظومة تنظر إلى التعليم بوصفه إستثمارا، ويؤمن أفرادها بالدور الذي يلعبه في حراكهم وتقدم مجتمعهم، ويلتزم

¹ - محمود سالم علي جدور، أثر التعليم في الحراك الاجتماعي بالمجتمع الليبي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في

علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006، ص ص 91-92 .

² - نفس المرجع، ص 92.

الساسة برسم السياسات المالية، وسن التشريعات القانونية التي تكفل لهذا النظام القيام بوظائفه على أكمل وجه، عندئذ يكون للنظام التعليمي دوره الفاعل في شتى مجالات الحياة، ويسهم في تقدم المجتمع، ويعمل على حراك الأفراد . أما إذا كانت هذه المنظومة موجهة فقط لخدمة أغراض فئة محدودة، وتحقيق مصالحها، آنذاك لن تكون هناك آثار للتعليم على مستوى الأفراد والمجتمع فتعم الأمية ويسود التخلف¹.

7- الأسرة: من العوامل المنبثقة من الأسرة والتي قد تشكل عناصر إعاقه لظاهرة الحراك الاجتماعي، عاملي الزواج وحجم الأسرة، فالزواج غير المتكافئ وبخاصة إذا كان من عضو ينتمي إلى طبقة دنيا، فإن ذلك قد يؤدي إلى الحط من المكانة الاجتماعية لذلك العضو، وربما حرم من كل الإمتيازات التي كان يحظى بها في إطار طبقته العليا. وفيما يتعلق بحجم الأسرة، فإنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة أثر ذلك سلبا على الحراك الاجتماعي الصاعد، فالمستوى التعليمي لأسرة عدد أفرادها (6) في الغالب سيكون أقل من أسرة عدد أفرادها (3) وكذلك الحال بالنسبة لتوزيع الميراث²، بمعنى أن الأسرة التي عدد أفرادها (6) سيكون نصيبها أقل من الأسرة التي عددها (3) لنفس القدر من الإرث، وهذه الحالة ذات آثار سلبية على الحراك الاجتماعي للأبناء .

سادسا: الحراك الشعبي الجزائري

يشير مفهوم الحراك الشعبي إلى إلتقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي كليا أو جزئيا في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية، وذلك بين المواطنين الذين يجدون في الحركة تجسيدا لمعتقداتهم ونظرتهم للوضع الاجتماعي المنشود أو يمكن تعريفها بأنها جزء أكبر من عملية التحديث، كما يعبر الحراك

¹ - إسرائ عبّيد، مرجع سابق، ص 83.

² - محمود سالم علي جدور، مرجع سابق، ص 102.

الشعبي عن الحس الإجتماعي والسياسي أكثر من كونها تعبيراً عن أزمة إجتماعية لأنه فعل رشيد من الجماعات المستبعدة لتحقيق نتائج سياسية معينة.

لذلك يشير مفهوم الحراك الشعبي إلى أنه عبارة عن حالة من الغضب العام التي تسود المجتمع أو فئة معينة داخل المجتمع، وغالبا ما تكون هذه الفئات المهمشة داخل المجتمع، والتي لا أحد يسمعها مما يجعلها تعبر عن هذا الغضب في شكل الحركات الاحتجاجية، سواء أكانت سلمية أو غير سلمية، في شكل إضرابات وإعتصامات أو تجمهر أو تظاهر أو قد يصل الأمر إلى إستخدام هذه الفئات للممارسات العنيفة مثل حرق أو قطع الطرق من أجل التعبير عن مطالبها ومطالبة الحكومة بتنفيذها¹.

من بين الأسباب التي دفعت بالشعب الجزائري إلى الخروج في إحتجاجات للمطالبة بتغيير النظام مايلي:

1- الإنغلاق السياسي والذي يشكل طوقا خانقا على جميع الحريات الفردية والجماعية وفتح المجال واسعا أمام أشكال المحسوبية والتعسف والظلم الإجتماعي الذي تفتنت في ممارسة مجموعات النظام السياسي.

2- أدى تدهور الأوضاع الإقتصادية والسياسية على حد سواء إلى بروز المصاحبات الأساسية لعملية الإنفتاح الإقتصادي².

¹ عبد النور زيام، الإحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا وتأثيرها على عملية التحول الديمقراطي (دراسة حالة مصر، 2011-2013)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2014، ص 12.

² محمد بهلول، الحراك الشعبي في الجزائر ومعضلة إنتقال السلطة، حمل من الموقع : <https://www.noonpost.com/content/26835> يوم 2020/07/17 على الساعة 14:41.

3- الإقصاء الاجتماعي والإفراط في الإستهلاك الثقافي والذي يعني نشر ثقافة معينة من قبل النظام السياسي المعمول به بهدف إبعاد الفئات المهمشة من إتخاذ القرارات السياسية، و كذا غياب الوساطة الاجتماعية بين النظام السياسي(الحكومة) والقاعدة الشعبية¹.

كما تميز الحراك الشعبي الجزائري بجملة من الخصائص نذكر منها:

1- مشاركة مختلف فئات المجتمع الجزائري: إن ما ميز الحراك الشعبي الجزائري، هو المشاركة النوعية، لكل فئات المجتمع الجزائري المختلفة، سواء تعلق الأمر بامرأة أو رجل أو شاب أو طفل أو مسن، وقد برز دور المرأة الجزائرية في هذا الحراك، وهو ما كسر الصورة النمطية التي إعتاد عليها الجزائري، على إعتبار أن المرأة مكانها في مساحات معروفة ومغلقة.. وهذا ما يدفع نحو تأسيس للفعل الديمقراطي في المجتمع الجزائري وحق الجميع سواء كان رجلا أو امرأة في التعبير.

2- سلمية الحراك: تميز الحراك الجزائري بطابعه السلمي، الذي عبر عن نضج المجتمع الجزائري، وثقافة المواطنة العالية لدى الشعب الجزائري، من خلال دعوات المحافظة على الطابع الإنساني والسلمي للحراك الشعبي، والإستمرار في تقديم الورد لرجال الشرطة والأمن، بل حتى حمايتهم لإثبات أن الجزائريين لم يخرجوا لشوارع البلد بهدف التخريب، وإنما من أجل رفض العهدة الخامسة وتغيير النظام الذي "شاخ" حسب إعتقادهم.

3- التوظيف الذكي والمكثف لوسائل التواصل الاجتماعي: كان لإعلان ترشح عبد العزيز بوتفليقة، لولاية خامسة في الإنتخابات الرئاسية، وقع الصدمة في الجزائر، ما خلق حالة غضب بين صفوف الشعب، حيث شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تغطية للأحداث²,

¹ - نفس المرجع.

² - صهيب شنوف، أمور تميز بها حراك الجزائر عن باقي الشعوب العربية، حمل من الموقع <https://arabicpost.net/opinions/>، يوم 2020/07/17، على الساعة 14:50.

وأطلقت دعوات التظاهر على مواقع التواصل الاجتماعي عبر الهاشتاغ #حراك_22_فيفري،
#لا_للعهد_الخامسة.

4- غياب نخبة تقود الحراك: إن غياب نخبة تقود الحراك تشكل نقطة قوة، على خلاف ما يدعو له البعض، بضرورة تشكيل قيادة للحراك، فغياب قادة يسكرون الفورة الشعبية ضد النظام، يجعل من الصعب إختراقه عن طريق الإستقطاب، لخدمة أجندات أخرى غير تلك التي خرج الجزائريون من أجلها.

5- الحل الجزائري ولا للتدخل الأجنبي: عبر المشاركون في الحراك الشعبي، عن رفضهم للتدخل الأجنبي مطالبين بإبقاء الحل جزائريا، وفق ما تقتضيه مصلحة الشعب، ومقاربات الشارع الجزائري الذي أصبح جماهيريا نخبويا، يتزايد يوما بعد يوم بشكل سلمي مما فوت على الأجندات الخارجية إستغلاله.

ومن بين الأساليب التي إنتهجها الشعب الجزائري للتعبير عن مطالبه السياسية رفعه لعدة شعارات تبرز مطالبه ضد النظام الفاسد ومن أبرزها الشعارات التالية:

"لا للعهد الخامسة"، "سلمية سلمية"، "يتتحاو قاع"، "الجيش والشعب خاوة خاوة"، "النشيد الوطني"، "كليتو البلاد يا السراقين"... تعتبر هذه الشعارات من أهم ما ندى به الشعب في إحتجاجاته، بالإضافة إلى رسوم كاريكاتورية (تيفووات) التي تعبر عن مطالب الشعب الحالية والمستقبلية للجزائر¹.

ومن رهانات الحراك الشعبي الجزائري نجد:

1- التغيير الجذري للنظام السياسي بكل أطرافه القديمة، وتطهير المجالس والمؤسسات السياسية والإقتصادية من جميع معالم السلطة السياسية السابقة الحكم (عهد بوتفليقة)، أو

¹ - نفس المرجع.

بما يطلق عليه من قبل الشعب "العصابة"، "الصوص"، "الفاستين والسارقين"، و سقاط الباءات الثلاثة من سادة الحكم " بدوي، بن صالح، بلعيز".

2- توقيف أو تأجيل الانتخابات المبرم إنعقادها في 22 جويلية 2019، وذلك لضمان سير عملية تطهير المؤسسات من السلطة المرفوضة من قبل الشعب.

3- إعطاء الأولوية للمطلب السياسي على المطالب الأخرى، خاصة المطالب الإجتماعية والإقتصادية، فالمتتبع للإحتجاجات سيلاحظ أن شعار رفض ترشح الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة إتخذ حيزا كبيرا ضمن الشعارات المرفوعة.

4- محاولة الإستفادة من تجربة نماذج الحراك العربي إبان مرحلة 2011، خاصة من ناحية التدرج في المطالب وإستحضار موازن القوى بين طرفي المعادلة، إضافة إلى العمل على إستيعاب الإستقطاب الإيديولوجي لمكونات الحركة الإحتجاجية وتقريب وجهات النظر بين جميع مكونات المجتمع الجزائري، لأن "السلطوية" واقعا مشتركا مع الجميع و "الديمقراطية" مطلبا نادى به الجميع أيضا بغض النظر عن الإنتماء الإيديولوجي أو السياسي.

5- تطبيق المادة 07 المتضمنة الشعب مصدر كل سلطة، السيادة الوطنية ملك للشعب وحده، وتطبيق المادة 08 المتعلقة ب السلطة التأسيسية ملك للشعب عن طريق المؤسسات الدستورية التي يختارها وأيضا عن طريق الإستفتاء بواسطة الممثلين المنتخبين، كما يلتجئ الرئيس إلى إرادة الشعب مباشرة¹.

¹ - فضيل التهامي، مصطفى راجعي، الحراك الشعبي في الجزائر هل سيستمر ؟ وإذا إستمر إلى متى ؟ وهل يحقق ما

فشلت فيه الحركات السابقة ؟ حمل من الموقع : <https://www.raialyoum.com/index.php> ، يوم

2020/07/17، على الساعة 14:58.

سابعا: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الحراك الشعبي الجزائري

قد يتساءل البعض كيف خرج آلاف الجزائريين في مسيرات في شوارع كل المدن الجزائرية، تقريبا في يوم واحد، والتوقيت ذاته، إستجابة لنداء " مجهول " عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

يصعب الفصل بين الواقعي والإفتراضي في الحراك الجزائري، فخرج ملايين الجزائريين الى الشارع من 22 فيفري الماضي، هو وليد تراكمات من النضال والإحباط والغضب التي تجسدت في سلسلة من الإضرابات والإحتجاجات ذات الطابع الثقافي، مثل أحداث ربيع الأمازيغي التي كانت تطالب بالإعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية ووطنية، وذات الطابع الاجتماعي، مسيرات متقاعدي الجيش الوطني الشعبي، وحركة البطالين في الجنوب الجزائري، ومسيرة المعلمين المستخلفين، وغيرها من الحركات الرافضة لإرتفاع أسعار المواد الأساسية والمطالبة بالحق في السكن، وإصلاح الطرقات، ورغم حرص هذه الحركات على طابعها غير السياسي، إلا أنها جوبهت بالحصار الإعلامي والعنف اللفظي والجسدي، وبتزايد عددها بات الإعتقاد راسخا أن لجوءها الى الإعتصام وإحتلال الشوارع والساحات العامة أضحي أسلوب إتصال سياسي بإمتهار أمام إستداد قنوات الإتصال المعروفة¹.

ومؤخرا فقط، أظهر الحراك الشعبي في الجزائر، زخم وقوة النشاط السياسي الإفتراضي الذي ألهب الإحتجاجات والمظاهرات، بعد أن خرجت فئات مختلفة من المجتمع الجزائري للتعبير عن رفضها للتمديد لفترات رئاسية جديدة للرئيس المنتخب في الدولة. لقد كانت العهدة الخامسة التي روج لها الحزب الحاكم والطبقة السياسية المتنفذان في الجزائر حتى فبراير/شباط 2019 أملا منهما في فتح الباب أمام فترة رئاسية جديدة للرئيس المنتهية

¹ - كمال حميدو، التواصل الاجتماعي والنشاط السياسي والمواطن في الحراك الجزائري من دوامة الصمت إلى دوامة التعبير، مركز الجزيرة للدراسات، 2019، ص 8.

عهدته على الرغم من حالته الصحية التي لا تسمح له بممارسة مهامه الدستورية على أكمل وجه القطرة التي أفاضت الكأس وجعلت الملايين من الجزائريين يخرجون للشارع للتعبير ليس فقط عن معارضتهم للعهد الخامسة للرئيس، عبد العزيز بوتفليقة، المنتهية ولايته، بل أيضا عن إستيائهم من نظام حكم نخره الفساد المالي والسياسي، وفقد بذلك الشرعية الأخلاقية والسياسية التي تخوله الإستمرار في التحكم في القرار السياسي للبلاد¹.

وقد زادت حالة الإنغلاق في وسائل الإعلام التقليدية الناتجة عن تحكم السلطة في الإعلام الرسمي وتواطؤ القنوات التليفزيونية الخاصة التي تمادت مع بداية الإنتفاضة في تضليل الرأي العام بشأن تطورات المشهد السياسي في البلاد من الحاجة لأدوات بديلة للتعبير ولتداول الطروحات السياسية المختلفة، التي لم تجد طريقها إلى التعبير الديمقراطي عنها في وسائل الإعلام التقليدية، وأمام إتساع عملية إقصاء قطاع واسع من الجزائريين، من مختلف القناعات السياسية والإيديولوجية، من مختلف الهيئات المنتخبة، وأمام إحتكار الفضاء العمومي وإفراغ النشاط السياسي من محتواه، لم يبقى أمام الشعب الجزائري سوى التوجه إلى الفضاء الافتراضي للإفصاح عن سخطهم على الوضع ونشر الصور التي تكذب الخطاب الرسمي والوثائق التي تثبت حالات الفساد والرشاوى، والسخرية من رغبة الرئيس السابق العاجز عن الحركة والكلام، في أن يستمر في السلطة بعد عشرين سنة من الحكم، والسخرية بالرسم الكاريكاتوري والنكت والأشعار.

لكن نعتقد أن ترشح بوتفليقة لعهد خامسة كانت القطرة التي ملأت الكأس الغضب فانهمر في الشارع وفي مواقع التواصل الإجتماعي، وبسبب الضغوط الإدارية والإقتصادية²،

¹ - لوييزة آيت حمادوش، الحراك الشعبي في الجزائر بين الإنتقال المفروض والإنتقال التعاضدي، حمل من الموقع :

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190319080407233.html> يوم 2020/08/24

على الساعة 16:28.

² - نصر الدين العياضي، الحراك الجزائري والفايسبوك بين ماكلوهات ومروؤف، حمل من الموقع :

<https://flashzoomin.com> يوم 2020/08/24، على الساعة 18:42.

أو القانونية، الممارسة على تلك الوسائل. وبذلك، باتت شبكات التواصل الإجتماعي ليست فقط وسائل بديلة للتعبير عن الرأي، أو وسيطا يتم عبره التواصل السياسي لإبلاغ الرسائل للفئات الإجتماعية المختلفة، بل عاملا أساسيا من عوامل تشكيل الفضاء العام المؤثر على عموم الشعب، والمؤثر أيضا على الحياة السياسية والتشريعية، كما باتت تلك الشبكات واقعا إفتراضيا للفعل وللحراك السياسيين بأشكالهما المختلفة، إنطلاقا من إنتاج الخطاب والترويج له بأساليب مختلفة، مروراً بتنظيم النشاط السياسي والتعبئة له، وصولاً إلى الحراك السياسي الميداني، وبهذا ربط الحراك الشعبي الجزائري بالفضاء الإفتراضي وقام بتوجيهه للحفاظ على طابعه السلمي¹.

¹ - نفس المرجع.

الخلاصة:

يعد الحراك الإجتماعي بمثابة التاريخ الشخصي لأي مجتمع مهما كان نوع هذا الحراك تصاعديا أو تنازليا، كما تمارس عملية الحراك الإجتماعي تأثيرا على عملية التحضر لدى أي مجتمع من المجتمعات، ولهذا فالحراك له أهمية كبيرة في كل جوانب الحياة الإجتماعية والإقتصادية، ويتميز الحراك بتعدد أنواعه منها الحراك العمودي الذي يعني إنتقال الأفراد في الطبقة الإجتماعية صعودا أو نزولا والحراك الأفقي الذي يعتبر إنتقال الأفراد من مكانة إلى أخرى في المستوى نفسه من المكانة الإجتماعية، ومن عوامل الحراك الهجرة، التعليم والتحويلات السياسية، أما نظمه فهي نظام المجتمع المغلق والمفتوح، وهناك مجموعة من المعوقات التي تساهم في فشله من بينها الإنغلاق الطبقي والإحتفاظ بالمكانة الإجتماعية المتوارثة والأسرة.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولا : مجالات الدراسة

ثانيا : عينة الدراسة وكيفية إختيارها

ثالثا : أدوات جمع البيانات

رابعا : الدراسة الميدانية

خامسا : الأساليب الإحصائية المستخدمة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

يعد الجانب الميداني للدراسة من أهم مراحل البحث العلمي أنه يجسد كل المعلومات المتحصل عليها في الجانب النظري، بواسطة إستخدام أدوات منهجية ملائمة. إذ يعتبر هذا الفصل كطريق يمر منه الباحث من الجانب النظري إلى الجانب الميداني.

ومنه سنتناول في هذا الفصل مجال الدراسة بجانبيه المكاني والزمني، كيفية إختيار العينة وتحديدها، ثم أدوات جمع البيانات والدراسة الميدانية والأساليب الإحصائية المستخدمة.

أولاً: مجالات الدراسة

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية الهامة لأي دراسة لما له من أهمية بالغة في البناء المنهجي، نظراً للمساعدة التي يقدمها للقائم بالدراسة بإثبات معارفه النظرية في الجانب الميداني، وتمثلت مجالات الدراسة الحالية فيما يلي:

1- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية للدراسة الحالية التي هي بعنوان "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام" بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

وقد مرت جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي بخمسة مراحل بداية تأسيسها سنة 1995 إلى غاية 2014.

أ- المرحلة الأولى 1995 - 1998:

أنشأت ملحقة المعهد الوطني للتجارة بالوادي بموجب قرار وزاري مشترك مؤرخ في 03 جوان 1995 و إنطلقت الدراسة لأول مرة خلال الموسم الجامعي 1995/1996 كنواة جامعية أولى بولاية الوادي مقرها ثانوية تكسبت أين ظلت لموسمين حتى تم تحويلها إلى مركز الشهداء سنة 1998 أين درست بها شعبة العلوم التجارية بتخصصين:

- إدارة أعمال بداية من الموسم الجامعي 1997/1998 .

- تجارة دولية بداية من الموسم الجامعي 1999/2000¹.

ب- المرحلة الثانية 1998 - 2001:

¹ - جامعة الشهيد حمه لخضر، حمل من الموقع : <https://www.univ-eloued.dz/index.php/a-universite/presentation>

يوم 24/08/2020 على الساعة 19:56.

إضافة إلى ملحقة المعهد الوطني للتجارة التابعة للمعهد الوطني للتجارة بين عكنون استفادت ولاية الوادي من فتح فرع العلوم القانونية والإدارية في الموسم 1999/1998 ومعهد الأدب العربي في الموسم 1999/2000 و التابعين لجامعة محمد خيضر ببسكرة ليتشكل الملحق الجامعي بالوادي.

ج- المرحلة الثالثة 2001 - 2012:

أنشأ المركز الجامعي بالوادي سنة 2001 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 277/01 المؤرخ في 18 سبتمبر 2001 حيث تحول الملحق الجامعي إلى مركز جامعي يحوي خمسة معاهد:

- معهد العلوم القانونية والإدارية.
- معهد الآداب واللغات.
- معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- معهد العلوم والتكنولوجيا.
- معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.

د- المرحلة الرابعة 2012-2014:

أنشئت جامعة الوادي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12-243 والمؤرخ في 4 جوان 2012 الموافق لـ 14 رجب 1433 وتضم:

- كلية العلوم و التكنولوجيا.
- كلية علوم الطبيعة و الحياة¹.

¹- نفس المرجع .

- كلية الآداب و اللغات.

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير.

- كلية الحقوق و العلوم السياسية.

هـ - المرحلة الخامسة من 2014 إلى اليوم:

تم تسمية جامعة الوادي بجامعة الشهيد حمه لخضر تبعا للمقرر رقم 01/14 مؤرخ في 29 ذي الحجة 1435 الموافق 23 أكتوبر 2014 المتضمن تكريس تسمية مؤسسات جامعية، حيث لم تزل الجامعة في تطور إلى أن وصلت في الموسم الجامعي 2015/2016 إلى تعداد من الطلبة يفوق الـ 20000 مع ما يزيد عن 700 أستاذ مقسمين عبر سبع كليات و معهد للعلوم الإسلامية:

- كلية التكنولوجيا.

- كلية العلوم الدقيقة.

- كلية علوم الطبيعة و الحياة.

- كلية الآداب و اللغات.

- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- كلية العلوم الإقتصادية.

- كلية الحقوق و العلوم السياسية¹.

¹ - نفس المرجع .

2- المجال الزمني:

إنقسم المجال الزمني للدراسة الحالية التي هي بعنوان "دور شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الرأي العام" إلى مرحلتين كانتا كالآتي:

- الفترة الأولى : من تاريخ 2020/06/22 إلى 2020/07/08 حيث تم فيها القيام بوضع النقاط الأولى للدراسة الميدانية من تحديد مجالات الدراسة وكذا القيام بإختيار مجتمع الدراسة وكذا العينة المناسبة لموضوع الدراسة الحالية.

- الفترة الثانية : من تاريخ 2020/08/03 إلى 2020/08/19 أين تم فيها بناء أسئلة الإستبيان وضبطه، إلا أنه بسبب الوضع الصحي الراهن لم نتمكن من توزيعه على عينة الدراسة وتم الإكتفاء بوضع تصورات عامة للدراسة والخاتمة.

3- المجال البشري:

تمثل المجال البشري للدراسة الحالية والتي هي بعنوان "دور شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الرأي العام" في طلبة سنة ثانية ماستر علم إجتماع. الذي بلغ عددهم 94 طالب موزعين كالآتي:

التخصص	عدد الطلبة
علم اجتماع تنظيم وعمل	35 طالب
علم اجتماع التربية	33 طالب
علم اجتماع الاتصال	26 طالب
المجموع	94 طالب

الجدول 01: يمثل عدد الطلبة حسب التخصص

ثانيا: عينة الدراسة وكيفية إختيارها

إن إختيار الباحث للعينة يعتبر من الخطوات والمراحل الهامة للبحث الإجتماعي وتعتبر عينة البحث من الأسس المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته لأن طبيعة الدراسة تتطلب ذلك، وأنه لمن الصعب أن نتمكن من دراسة مجموعة من المجتمع على نحو شامل لذلك يجد الباحث وسيلة بديلة يستطيع الإعتماد عليها وهي الإكتفاء بعدد قليل من هذه المقررات بأخذها في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة لديه ويبدأ بدراستها وتعميم صفاتها على المجموع، وهذا ما يسمى بطريقة العينة¹.

وقد شملت الدراسة الحالية على 47 طالب أي مايمثل 50 بالمئة من المجتمع الأصلي.

وفق المعادلة الآتية:

$$94 * 50 / 100 = 47 \text{ مفردة.}$$

وتم إختيار العينة قصديا لأنه ولا بد أن تتوفر في العينة شرط إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي.

- وتعرف العينة القصدية بأنها: بأنها التي يتم إنتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم وتكون تلك الخصائص هي الأمور الهامة بالنسبة للدراسة².

- ويعرفها إبراهيم حامد الأسطل على أنها : تتم عن طريق إختيار الباحث لمجموعة من الأفراد تلائم الغرض من البحث كأن تكون هذه العينة عايشة ظاهرة معينة³.

¹ - محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي والتصميم والمنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشرق، ط3، ص 165.

² - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر والطباعة، عمان، ط2، 1999، ص 96.

³ - إبراهيم حامد الأسطل، مناهج البحث العلمي، د ط، قسم المناهج و التكنولوجيا، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 9.

- كما يعرفها محمد زيان على أنها : عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا، ويستنتج من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها المجتمع¹.

ثالثا: أدوات جمع البيانات

للقيام بأي بحث علمي يجب على القائم بالبحث إستعمال وسائل معينة تمكنه من الوصول إلى المعلومات اللازمة التي تساعد على معرفة واقع وميدان الدراسة، وهذه الدراسة التي هي بعنوان "دور شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الرأي العام" تم الإعتماد فيها على أداة وهي:

- الإستبيان : وهو أحد الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث، عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المعدة مقدما، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين وإتجاهاتهم أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة².

- كما يعرف بأنه: عبارة عن مجموعة من الأسئلة متسلسلة يصيغها الباحث بعناية فائقة، بقصد الحصول على معلومات حول ظاهرة معينة، وتختلف الإستبيانات من حيث الحجم، والشكل، المضمون، والهدف...، ومنها ما هو مكتوب، ومنها ما يوزع بالبريد الإلكتروني أو تنشر في الصحف والمجلات أو تعرض على شاشة التلفاز أو تذاع في الإذاعة³.

¹ - محمد زيان محمد، منهج البحث العلمي وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 123.

² - سمير حسين، بحوث الإعلام، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1999، ص 206.

³ - محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص 64.

ويعرف بأنه : عبارة عن قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة وترسل لعدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث¹.

وإشتمل الإستبيان على 3 محاور أساسية كانت كالاتي:

المحور الأول: حول البيانات الشخصية: (الجنس، السن، التخصص).

المحور الثاني: حول عادات وأنماط استخدام الكلية لشبكات التواصل الإجتماعي، وأهم ما جاء فيه : (التعرف عن أكثر الشبكات التواصل الإجتماعي التي يستخدمها طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع - وما هي الوسيلة الإتصالية التي يستخدمونها لمتابعة شبكات التواصل الإجتماعي- والتعرف عن الوقت المفضل لتصفح شبكات التواصل الاجتماعي).

المحور الثالث: وأهم ما جاء فيه: (التعرف عن أهم المواضيع التي يتصفحها طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع عبر شبكات التواصل الاجتماعي- وهل تجدون أن شبكات التواصل الاجتماعي فضاء فعال للنقاشات حول الحراك الاجتماعي بالجزائر- التعرف عن كيفية تعاملهم مع ما ينشر في شبكات التواصل الاجتماعي عن الحراك الاجتماعي في الجزائر).

رابعاً: الدراسة الميدانية

دامت الدراسة الحالية التي هي بعنوان "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام" وجاءت الفترة الممتدة من السنة الدراسية 2020/2019، وبالضبط من 2020/06/22 إلى غاية 2020/08/19.

فخلال الأسبوع الثالث من شهر جوان قمنا بإجراء إتصال هاتفي مع رئيس قسم علم الاجتماع الدكتور (بلال بوترعة) بغية التعرف على حجم مجتمع الدراسة من أجل تحديد

¹ - مروان عبد المجيدي إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، 2006، ص

العينة المناسبة الذي وجهنا بدوره لرئيس مصلحة التعليم بقسم علم الاجتماع السيد (عبد الرزاق خليفة) الذي زودنا بدوره بالمعلومات التي كنا بصدد البحث عنها، كما قمنا بالتواصل مع عدد من أفراد عينة الدراسة عن طريق الفيس بوك وذلك بغرض طرح بعض أسئلة الاستبيان من أجل الحصول على تصور عام لنتائج الدراسة، وذلك بسبب الوضع الصحي الراهن الذي كان ألزمننا بعدم النزول للميدان، ومنه من خلال إجابات بعض طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع على بعض من أسئلة الاستبيان يمكننا الإجابة عن تساؤلات الدراسة فقط، أما الفرضيات فلا يمكننا التحقق منها لأنه لا بد من الحصول على المعطيات اللازمة من الاستبيان والقيام باختبارها، وهذا غير ممكن في ظل عدم النزول للميدان، لذلك سنكتفي بالإجابة عن تساؤلات الدراسة الحالية التي هي بعنوان "دور شبكات التواصل الإجتماعي في التأثير على الرأي العام"، والتي كانت كالآتي:

1- يعتبر الفيس بوك الأكثر استخداما بين قبل طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع نظرا لما يحتويه هذا التطبيق من سرعة في نشر الخبر وسهولة الاستخدام، كما يفضل طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع التواصل عبر شبكة الفيس بوك من الهاتف النقال وذلك لانتشار خاصية ال (4g) التي أصبح تدفق الأنترنت فيها أحسن من شبكة الأنترنت المنزلية في كثير من الأحيان، كذلك يرجع لسهولة حمله والتنقل به، وكان أحسن وقت لاستخدام الفيس بوك في الليل لأنه وقت تفرغهم.

2- يسعى طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع من استخدامهم للفيس بوك إلى تكوين صداقات بالدرجة الأولى وتبادل الآراء والحوارات معهم حول القضايا التي تمسهم وتمس الصالح العام بشكل عام.

3- اعتبر طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع أن قضية الحراك بالجزائر من القضايا التي أعطتها وسائل الاعلام المختلفة ومنها الفيس بوك مدى واسع في التداول والطرح، حيث اختلف تناوله بحسب الأشخاص والمؤسسات الاعلامية ومختلف شبكات التواصل

الاجتماعي وذلك راجع لاختلاف توجهاتهم السياسية أو العقائدية وحتى انتماءاتهم الاجتماعية، إلا أن طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع رأوا أن الفيس بوك إلى جانب اليوتيوب كان لهم النصيب الأكبر في تناول قضية الحراك بسبب توفرهم على حرية أكبر من المؤسسات الاعلامية وغيرها، وهذا التناول كان أغلبه مؤيد لرفض العهدة الخامسة.

4- ساعد الفيس بوك طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع في تشكيل موقفهم عن الحراك الشعبي في الجزائر وذلك من خلال اطلاعهم على مختلف المنشورات والفيديوهات والتعليقات التي تمس هذا الموضوع وبالتالي كان بإمكانهم تحديد موقفهم من قضية الحراك الشعبي وقد اختلفت مواقفهم بين مؤيد ومعارض نظرا لاختلاف توجهات كل منهم.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة

تستخدم الطريقة الإحصائية لتفسير النتائج والبيانات الكمية، فالإحصاء طريقة لأخذ حساب دقيق للخطأ العشوائي الموجود بالملاحظات والمقاييس¹.

وقد تعتمد الدراسة الحالية على طريقة النسب المئوية والتكرارات حيث يتم الحصول عليها عن طريق:

عدد التكرارات $100 \times$

النسبة المئوية =

عدد أفراد العينة

¹ - محمد الصاوي، محمد مبارك، البحث العلمي (أسسه وطريقة كتابته)، المكتبة الأكاديمية للنشر، القاهرة، 1992، ص

الخاتمة

الخاتمة

لعبت شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك دورا كبيرا في توسيع حرية التعبير لدى المجتمع الجزائري، خاصة لدى الطلبة الجامعيين، فقد خلق ساحة مفتوحة لإبداء الآراء والتعريف بوجهات النظر المختلفة عبر فضائه، حيث أفرز أشكالا جديدة للتفاعل الجماعي، وبالتالي كان له دور بارز في رسم وتوجيه اهتمام الأفراد نحو الموضوعات والقضايا التي تمثل أولوياتهم، وأعطاهم مساحة واسعة لطرح أي موضوع أو قضية يرغبون في إثارتها وتشكيل رأيا عاما حولها، وهذا من خلال حرية المشاركات، وقضية الحراك الشعبي في الجزائر كان له النصيب الأكبر من حيث التداول على الفيس بوك والذي ساعد على تشكيل رأي عام موحد يندد بمجموعة من المطالبات والتغييرات في جميع المجالات خاصة المتعلقة بالنظام السياسي.

وقد توضح من خلال هذه الدراسة أن الفيسبوك استطاع أن يسجل حضوره الايجابي في الحياة العامة كما أثر على الوعي السياسي لدى طلبة سنة ثانية ماستر وأعطاهم فرصة للتواصل والتعبير عن آرائهم والتعليق على موضوع الحراك الشعبي بالجزائر، فلم يصبحوا مجرد متابعين من بعيد، بل أصبحوا مشاركين من خلال نقاشاتهم ومنشوراتهم التي كانت مرتكزة عن مصير الانتخابات الرئاسية في الجزائر وحول تحسين الوضعية الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية حفص عن نافع.

أ- المعاجم والقواميس:

1. البستاني. بطرس ، محيط المحيط، (د، م، ن)، (د، س، ن) .
2. إبراهيم. مصطفى وآخرون ، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، (د، م، ن)، (د، س، ن).

ب- الكتب:

4. إبراهيم. أحمد. الجبير، مبادئ العلوم السياسية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995.
5. بدر. أحمد، الرأي العام وطبيعته وتكوينه وقياسه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1998.
6. شريف. أحمد، الرأي العام وقياسه، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1989.
7. سعد. إسماعيل، الرأي العام، دار المعارف، بيروت، 1979.
8. إجار. إندرو، سيدجويك. بيتر ، موسوعة النظريات الثقافية، (د، م، ن)، (د، د، ن)، 2009.
9. السيوطي. جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، دار الجبل، بيروت، ج 1، النوع 29.
10. يوسف. خالد. غسان، المقدادي، ثورة الشبكات الإجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

11. عليان.ربحي.مصطفى، غنيم.عثمان.محمد ، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،2000.
12. عابد.زهير.عبداللطيف، الرأي العام وطرق قياسه، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
13. جابر.سامية.محمد، الإتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.
14. حسين.سمير، بحوث الإعلام، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1999.
15. عدلي.العبد.عاطف ، الرأي العام وطرق قياسه، دار العلم للملايين، بيروت، 1999.
16. عدلي.العبد.عاطف، مدخل إلى الإتصال والرأي العام، دار بيروت للنشر والتوزيع، بيروت، 1997.
17. شقرة.علي.خليل، الإعلام الجديد شبكات التواصل الإجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
18. الحوتي.محمد، الرأي العام والدعاية النفسية، دار الكلمة، صنعاء، 1998.
19. الصاوي.محمد، محمد مبارك، البحث العلمي (أسسه وطريقة كتابته)، المكتبة الأكاديمية للنشر، القاهرة، 1992.
20. عبد الكريم.محمد الغريب، البحث العلمي والتصميم والمنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشرق، ط3.
21. زيان.محمد محمد، منهج البحث العلمي وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1983.
22. حاتم.محمد عبدالقادر ، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، الكتاب الثاني، الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، مكتبة لبنان ناشرون، 1989.
23. المتوكل.محمد.عبدالملك، مدخل الإعلام والرأي العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986.

24. عبيدات.محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، دار وائل للنشر والطباعة، ط2، عمان، 1999.
25. التهامي.مختار، **الرأي العام والحرب النفسية**، دار الفكر، مصر، 1974.
26. التهامي.مختار، وآخرون، **الرأي العام**، (د، د، ن)، (د، م، ن)، 2005.
27. عبد المجيدي.إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق، عمان، 2006.
28. الرضا.هاني عمار.رامز، **الرأي العام والإعلام والدعاية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
29. مبارك.وائل خضر فضل الله، **أثر الفيسبوك على المجتمع**، دار شمس النهضة، السودان، 2010.
- ج- الرسائل والاطروحات:**
30. عبيد.إسراء، **دور التعليم العالي للأونروا في الحراك الإجتماعي للمرأة اللاجئة الفلسطينية**، تم تقديم هذا البحث إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير، قسم الدراسات الدولية، كلية الدراسات العليا في جامعة بيزريت، فلسطين، 2017.
31. مرابط.إيمان، **دور الجمعيات البيئية المحلية لنشر الوعي البيئي**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009.
32. اللدعة.بسمة، **الخزندار.ندى، إستخدامات الشبكات الإجتماعية في الإعلان**، رسالة مقدمة لنيل البكالوريوس في الصحافة والإعلان، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
33. الصوافي.الحكيم بن راشد، **إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض**

- المتغيرات، رسالة ماجستير، قسم التربية والدرايات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان، 2015.
34. الشهري.حنان بنت شعشوع، أثر إستخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الإجتماعية فيسبوك وتويتر، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الإجتماع والخدمة الإجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1434هـ.
35. قطبي.رضوان، شبكات التواصل الإجتماعي والمشاركة السياسية للشباب المغربي في الإنتخابات الجماعية والجهوية، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، (مجلة الجامعة الأمريكية العربية للبحوث، العدد 1)، كلية العلوم القانونية والإقتصادية والإجتماعية السويسري، الرباط - المغرب، 2015.
36. زيام.عبد النور، الإحنجافات الشعبية في شمال إفريقيا وتأثيرها على عملية التحول الديمقراطي (دراسة حالة مصر، 2011-2013)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2014.
37. الماحي.عبد النور، الحراك الإجتماعي والمهني لعمال المؤسسة الجزائرية، (دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع العمل والتنظيم، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران 02، 2014/2015.
38. كاوجة.محمد الصغير، كوشي.إيتسام، الحراك الإجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الإجتماعية في المدينة الجزائرية، دراسة ميدانية لترامواي ورقلة، (مجلة العلوم الإجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية)، جامعة ورقلة، 2016.
39. جدور.محمود سالم علي، أثر التعليم في الحراك الإجتماعي بالمجتمع الليبي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2006.

40. نومان.مريم ناريمان ، إستخدام مواقع الشبكات الإجتماعية وتأثيرها في العلاقات الإجتماعية، مذكرة مقدمة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص إعلام وتكنولوجيا الإتصال الحديثة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، 2012.

د-المجلات والدوريات:

41. مجاهد.أماني جمال، الشبكات الإجتماعية في خدمات مكتبية متطورة، (مجلة مركز دراسات المعلومات، العدد 08)، جامعة منوفية، القاهرة، 2011.
42. أسعد.سلام خطاب، الإعلام وصناعة الرأي العام، (مجلة آداب الفراهيدي، العدد 17)، جامعة تكريت، العراق، 2013.
43. عسيلة.صبحي، الرأي العام، (مجلة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، العدد 23)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، (د.م.ن)، 2006.
44. عبدش.صونية، الشبكات الإجتماعية على الإنترنت : رؤية إبستمولوجية، (مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، العدد 20)، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.
45. علي.عبد الكريم، ياسين.زهير ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الطلبة في الجامعات الأردنية، (مجلة دراسات الدراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 40، عدد 1)، الأردن، 2013.
46. مشري.مرسي، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية : نظرة في الوظائف، (مجلة المستقبل العربي، المجلد 34، عدد 395)، لبنان، 2012.
47. العجمي.وفاء، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، (مجلة كلية التربية العدد 129، الجزء الثالث)، جامعة الأزهر، 2016.

د-المحاضرات:

48. سهيلة.بضياف، قياس الجمهور والرأي العام، مطبوعة موزعة على سنة أولى ماستر سمعي بصري، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2018/2019.
49. صبرية.حديدان، محاضرات في قياس الإتجاه والرأي العام، مطبوعة موجهة لطلبة سنة ثالثة علم إجتماع الإتصال، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، قسم علم الإجتماع، 2015/2016.
50. مالكي.حنان، محاضرات في المدرسة والحراك الإجتماعي..
51. عماد الدين.خواني، الإتصال والرأي العام، محاضرات في مادة الإتصال والرأي العام، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الإجتماع والديموغرافيا، 2015.
52. هندي.عزيز رشيد، وسائل التواصل الإجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع، بحث قصير في الخصومة بين القدماء والمحدثين.
53. السرحاني.عطالله بن فهد، توظيف شبكات التواصل الإجتماعي في مكافحة الإرهاب، كلية التدريب، قسم البرامج التدريبية، الرياض، 2013.

هـ-مواقع الإنترنت:

54. مقال منشور على الموقع :
<https://www.slideshare.net/ssusera00041/ss-68088837>
يوم 09/08/2020 على الساعة 13:42.
56. مقال منشور على الموقع :
<https://m.annabaa.org/arabic/studies/11904> يوم 2020/08/24 على
الساعة 11:01.

57. مقال منشور على الموقع :

https://www.alukah.net/publications_competitions/0/40402/

يوم 09/08/2020 على الساعة 13:42.

58. مقال منشور على الموقع :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=602886&r=0>

يوم 2020/08/24، على الساعة 11:09.

59. مقال منشور على الموقع :

<http://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=592021&ac=1>

يوم 15/07/2020 على الساعة 15:30.

60. مقال منشور على الموقع : <https://arabicpost.net/opinions/>، يوم

2020/07/17، على الساعة 14:50.

61. مقال منشور على الموقع :

<https://www.noonpost.com/content/26835> يوم 2020/07/17 على

الساعة 14:41.

62. مقال منشور على الموقع : : <https://www.raialyoum.com/index.php> ،

يوم 2020/07/17، على الساعة 14:58.

63. مقال منشور على الموقع :

<https://www.slideshare.net/ssusera00041/ss-68088837>،

يوم 05/07/2020، على الساعة 14:03.

55. مقال منشور على الموقع :

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190319080407233>.

<http://www.art.uobabylon.edu.iq> يوم 2020/08/24، على الساعة 16:28 .

56. مقال منشور على الموقع : <http://www.art.uobabylon.edu.iq>

يوم 2020/06/22 على الساعة 12:38.

57. مقال منشور على الموقع : <http://noreed.horizon-studios.net/> يوم

2020/07/03 على الساعة 13:33.

الملاحق

جامعة الشهيد حمة لخضر
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإجتماعية

إستمارة بحث بعنوان

شبكات التواصل الإجتماعي ودورها في التأثير على الرأي العام

"الحراك الشعبي الجزائري أنموذجاً"

دراسة ميدانية على طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع

بين أيديكم استمارة استبيان وهذا في إطار إنجاز بحث لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال راجين منكم الإجابة عليها بكل اهتمام وصدق مع التأكيد أن هذه المعلومات لا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي.
ملاحظة : ضع علامة (x) أمام العبارة المناسبة

تحت إشراف الدكتورة

عريق لطيفة

من اعداد الطلبة

بكوش فرحات

عزوز سارة

السنة الدراسية : 2020-2019

المحور الأول : البيانات الشخصية

الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى

السن :

التخصص :

المحور الثاني : عادات وأنماط استخدام الطلبة لشبكات التواصل الإجتماعي

1- ما هي أكثر شبكات التواصل الإجتماعي التي تستخدمها (يمكن اختيار أكثر من

إجابة) :

☐ Facebook فايسبوك ☐ يوتيوب youtube

☐ تويتر Twitter ☐ google+ قووقل+

☐ لينكدان Linkedin ☐ أخرى أذكر منها

2- ما هي الوسيلة الإتصالية التي تستخدمها لمتابعة شبكات التواصل الإجتماعي :

☐ الهاتف النقال ☐ آيباد

☐ الكومبيوتر المحمول ☐ أخرى أذكر منها

3- ما هي الوقت المفضل لتصفحك لشبكات التواصل الإجتماعي :

☐ صباحا ☐ مساءا

☐ وقت الظهيرة ☐ ليلا

4- ما هو الوقت الذي تستغرقه في تصفح شبكات التواصل الإجتماعي :

- ☐ - أقل من ساعة ☐ - من 2 إلى 3 ساعات
- ☐ - من ساعة إلى ساعتين ☐ - أكثر من 4 ساعات

5- منذ كم من الزمن وأنت تملك حسابات على شبكات التواصل الإجتماعي :

- ☐ - من سنة إلى 2 سنة ☐ - من 3 إلى 4 سنوات
- ☐ - من 2 إلى 3 سنوات ☐ - أكثر من 4 سنوات

6- ماهو المكان المفضل الذي تتصفح فيه شبكات التواصل الإجتماعي :

- ☐ - المنزل ☐ - أخرى أذكر منها
- ☐ - الجامعة

7- عند إستخدامك لشبكات التواصل الإجتماعي هل تستخدم :

- ☐ - معلومات حقيقية
- ☐ - معلومات مستعارة

المحور الثالث : الأدوار التي يلعبها الطلبة في شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل آرائهم ومواقفهم من الحراك

8- ماهي أهم المواضيع التي تتصفحها عبر شبكات التواصل الإجتماعي :

- ☐ - إجتماعية ☐ - إقتصادية ☐ - ترفيهية
- ☐ - سياسية ☐ - علمية ☐ - أخرى أذكر منها

9- هل تجد أن شبكات التواصل الإجتماعي فضاء فعال للنقاشات حول الحراك

الإجتماعي بالجزائر :

- ☐ - نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا

10- هل كانت شبكات التواصل الإجتماعي مصدرك الرئيسي للتعرف عن مجريات

الحراك الإجتماعي في الجزائر :

- نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا ☐

- هل تجد أن ما ينشر من أخبار وأحداث على شبكات التواصل الإجتماعي عن

الحراك الإجتماعي في الجزائر :

- صادقة ☐
- غير صادقة ☐
- ساهمت في نشر أخبار مزيفة ☐

11- كيف تتعامل على ما ينشر في شبكات التواصل الإجتماعي عن الحراك الإجتماعي

في الجزائر :

- تصدق ☐
- تتجاهل ☐
- تحاول التأكد من صحة ما ينشر ☐

12- هل أنت مع ما ينشر من مضامين على شبكات التواصل الإجتماعي عن الحراك

الإجتماعي في الجزائر :

- نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا ☐

13 - هل تعلق على ما ينشر من مضامين على شبكات التواصل الإجتماعي عن الحراك في

الجزائر؟

- نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا ☐

14 - إذا كانت إجابتك بنعم كيف تعبر عن آرائك :

- ☐ تقوم بإعادة ما ينشر على صفحتك
- ☐ تكتفي بتعليق على المنشور

15 هل تناقش مواقفك وآرائك عن الحراك الإجتماعي في الجزائر عبر شبكات التواصل

الإجتماعي :

- ☐ مع أصدقائك
- ☐ داخل المجموعات التي لها إهتمام بالحراك الإجتماعي
- ☐ أخرى أذكر منها

16 هل قمت بنشر مواضيع مختلفة بالحراك الإجتماعي بالجزائر عبر شبكات التواصل

الإجتماعي :

- ☐ نعم
- ☐ لا
- ☐ أحيانا

17 إذا كانت الإجابة بنعم :

- ☐ بالمشاركة في الحراك الإجتماعي ووضع صور وفيديوهات على صفحتك
- ☐ نشر آراء الخبراء والمختصين حول الحراك الإجتماعي بالجزائر
- ☐ تحاول دحض المعلومات الخاطئة والشائعات الكاذبة والأخبار المزيفة وتقديم معلومات صحيحة
- ☐ أخرى منها

18 هل ساعدتك شبكات التواصل الإجتماعي من تكوين موقفك عن الحراك في الجزائر

☐ - نعم ☐ - لا

19 هل أنت مع خروج المتظاهرين كل جمعة :

☐ - نعم ☐ - لا

20 - حسب رأيك هل استطاعت المنشورات على شبكات التواصل الإجتماعي إعطاء

الحراك الإجتماعي في الجزائر أصداء واسعة ؟

☐ - نعم ☐ - لا

21 - حسب رأيك هل استطاعت المنشورات عبر شبكات التواصل الإجتماعي تحقيق

المطالب التي قام الحراك الإجتماعي في الجزائر من أجلها ؟

☐ - نعم ☐ - لا